عبادة الله برجائه في القرآن والسنة

دراسة موضوعية

إعداد

د. جمال محمود خلف

جامعة عين شمس
كلية التربية
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنعم على الإنسانية برسالة محمد خاتم الأنبياء والمرسلين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة وهداية للناس أجمعين.

وبعد،

فإن الرجاء من أهم العبادات القلبية وأعلاها وأشرفها، وهو أحد أركان العبادة، فلا يجوز صرفه إلا لله وحده لا شريك له، فمن رجا من مخلوق كما يرجو من الله فيما لا يقدر عليه إلا الله كغفران الذنوب، وهداية القلوب، أو إنزال المطر، أو حصول الولد، أو نحو ذلك فقد أشرك مع الله غيره.

فالرجاء من عبودية القلب التي لا تصلح إلا لله وحده، وهو ضروري للعبد المسلم، لو فارقه لحظة تلف أو كاد أن يتلف، لأن العبد المسلم يدور بين عمل صالح يرجو من الله قبوله، وبين استقامة وهداية يرجو من الله حصول ثوابها، وبين قرب من الله يرجو الوصول إليه، ومع هذا فلديه عيب أو عيوب يرجو من الله إصلاحها.

ولذلك كان الرجاء من أقوى الأسباب التي تعين المسلم على السير إلى ربه سبحانه وتعالى والثبات على الدين لله وحده.

فلولا روح الرجاء لعطلت عبودية القلب والجوارح وهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرًا، بل لولا الرجاء لما تحركت الجوارح بالطاعة لله رب العالمين ولما جرت سفن الأعمال

طالبة الوصول إلى بر الأمان برؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة والفوز بالجنان.

وبما أن رجاء الله عبادة واجبة على كل مسلم ومسلمة فقد قمت بتوفيق الله وهدايته وحصرت لفظ (رجاء) بكل تقلباته ومعانيه في القرآن الكريم وكتب السنة الستة وهي: (صحيح البخاري – صحيح مسلم – سنن الترمذي – سنن أبي داود – سنن النسائي – سنن ابن ماجة) وابتعدت عن كل حديث حُكم عليه بالضعف.

ولذلك فإن بحثي هذا على النحو التالي:

الفصل الأول: مفهوم رجاء الله وما يتعلق يه.
الفصل الثاني: واجبات ومنجيات عبادة رجاء الله في القرآن الكريم.
الفصل الثالث: واجبات ومنجيات عبادة رجاء الله في السنة النبوية.
ثم **خاتمة البحث** وفيها نتائجه وتوصياته ومصادره.

الفصل الأول

مفهوم رجاء الله وما يتعلق به.

- مفهوم رجاء الله في اللغة وفي الاصطلاح.
- فضل الرجاء.
- أنواع الرجاء.
- درجات الرجاء.
- فوائد الرجاء.
- عوامل تحقيق الرجاء.
- التداوي بالرجاء.
- العلاقة بين الرجاء والرغبة.
- الفرق بين الرجاء والتمني.
- الفرق بين الرجاء والغرور.
- العلاقة بين الرجاء والتوكل.
- التلازم بين المحبة والخوف والرجاء.

- مفهوم رجاء الله في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: الرجاء: من الأمل الذي ضد اليأس. يقال رجاه، و رَجَاءً، و رجاوةً، وترَجّاه، و ارتجاه، و رجّاه ترجية، كله بمعنى الرجاء[1]

وفي الاصطلاح: قيل هو: الاستبشار بجود وفضل الرب تبارك وتعالى، والارتياح لمطالعة كرمه سبحانه[2]. وقيل الرجاء هو: أن ترجو قبول العمل، وجزيل الثواب عليه، وتخاف مع ذلك أن يرد عليك عملك، أو يكون قد دخلته آفة أفسدته عليك [3].

وقيل هو: ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب عنده[4]

ويرى الباحث: أن الرجاء هو الأخذ بالأسباب في فعل الطاعات وترك المنكرات، مع التعليق بواسع رحمة الله والثقة بجوده وكرمه في قبول الأعمال ومغفرة الذنوب، والثبات على ذلك حتى الممات.

وقد ورد الرجاء في القرآن على ستة أوجه:

١- **بمعنى الخوف:** قال تعالى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ ﴾[5]

---

(١) الرازي: مختار الصحاح: مادة رجا

- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط: مادة رجاهُ.

(٢) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين. جـ ٢ صـ٣١

(٣) الحارث بن أسد المحاسبي: بدء من أناب إلى الله ويليه آداب النفوس. صـ٨٠

(٤) الغزالي: إحياء علوم الدين. جـ٤ صـ١٩٥.

(٥) سورة نوح: الآية ١٣

٢- بمعنى الطمع: قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴿٥٧﴾ ﴾[٦]

٣- بمعنى توقع الثواب: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴾[٧]

٤- الرجاء المقصود بمعنى الطرف: قال تعالى: ﴿ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴿١٧﴾ ﴾[٨]

٥- الرجاء المهموز بمعنى أحبس أو أخر الأمر: قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ ﴾[٩]

٦- الرجاء بمعنى الترك والتأخير: قال تعالى: ﴿ ۞ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا ﴿٥١﴾ ﴾[١٠] أي تؤخر أو تؤجل أو تترك.

---

(٦) سورة الإسراء: الآية ٥٧

(٧) سورة فاطر: الآية ٢٩

(٨) سورة الحاقة: الآية ١٧

(٩) سورة الأعراف: الآية ١١١

(١٠) سورة الأحزاب: الآية ٥١

- **فضل الرجاء:**

قال الغزالي: "اعلم أن العمل على الرجاء أعلى منه على الخوف،لأن أقرب العباد إلى الله تعالى أحبهم له،والحب يغلب الرجاء، واعتبر ذلك بملكين يخدم أحدهما خوفًا من عقابه والآخرة رجاءً لثوابه، ولذلك ورد في الرجاء وحسن الظن رغائب لا سيما في وقت الموت. قال تعالى: ﴿ ۞ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾{الزمر: الآية٥٣} فحرم أصل اليأس"(١١)

ومعنى إحسان الظن بالله أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه، وفي حالة الصحة يكون خائفًا راجيًا، وإذا دنت إمارات الموت غلب الرجاء أو محضه، لأن مقصود الخوف الانكفاف عن المعاصي والقبائح والحرص على إكثار الطاعة وصالح العمل وقد تعذر ذلك أو معظمه في هذه الحال فاستحب إحسان الظن المتضمن الافتقار إلى الله تعالى والإذعان له. (١٢)

فالمسلم مطالب أن يكون دائمًا حسن الظن بالله بعيدًا عن سوء الظن بالله. قال تعالى:﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (١٣) وقال تعالى: ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ

(١١) الغزالي: إحياء علوم الدين. جـ٤ صـ١٩٧

(١٢) أحمد فريد: البحر الرائق في الزهد والرقائق صـ٢٧٦

(١٣) سورة فصلت: الآية ٢٣

وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾﴾[١٤]

والعبد المسلم يكون بين الخوف الذي لا يخرج إلى اليأس والقنوط من رحمة الله وبين الرجاء الذي لا يؤدي إلى الغرور والتساهل.

والمؤمن في سيره إلى الله يطير بجناحين كجناحي الطائر، إذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه وإذا نقص أحدهما أختل الطائر وإذا ذهب الجناحان سقط الطائر وصار في تعداد الموتى، كذلك المؤمن جناحاه هما: جناح الخوف من الله، وجناح الرجاء لله لا يستطيع الطيران إلى الجنة إلا بهما.

- أنواع الرجاء:

الرجاء ثلاثة أنواع: نوعان محمودان ونوع غرور مذموم.

الأول: رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله. فهو راجٍ لثوابه. [١٥] وهذا النوع محمود.

الثاني: رجل أذنب ذنوبًا ثم تاب منها، فماذا يرجو؟ يرجو مغفرة الله ومحو الذنوب والتجاوز عنها وسترها. [١٦] وهذا النوع محمود.

الثالث: هو الرجل يتمادى في الذنوب، وفيما لا يحبه لنفسه ولا يحب أن يلقى الله به، ويرجو المغفرة من غير توبة، وهو مع ذلك غير تائب منها، ولا مقلع عنها، ومع ذلك يرجو!.

---

(١٤) سورة الفتح: الآية ١٢

(١٥) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين جـ٢ صـ٣١

(١٦) محمد بن صالح المنجد: أعمال القلوب صـ٧٦

وهذا يقال له: مغتر، متعلق بالرجاء الكاذب، والطمع الكاذب، والأماني الكاذبة، والقيام على ذلك يقطع مواد عظيمة من قلب العبد، فيدوم إعراضه عنه، ويأنس بجانب مكر الله، ويأمن تعجيل العقوبة، وهذا هو المغتر المخدوع المستدرج. (١٧)

واختلفوا في الرجائين الأول والثاني: أيهما أفضل رجاء المحسن ثواب إحسانه؟ أم رجاء المسيء التائب يطلب مغفرة ربه وعفوه؟

فطائفة رجّحت رجاء المحسن لقوة أسباب الرجاء معه. وطائفة رجّحت رجاء المذنب، لأن رجاءه مجرد من علة رؤية العمل، مقرون بذله رؤية الذنب(١٨)

والمسلم يقع بين رجائين إما أن يكون في طاعة يرجو قبولها، إما أن يكون قد أحدث معصية يرجو غفرانها ومحوها، فكلاهما محمود ولا يستغنى عن تحصيلهما معًا، كما لا يستغني بهذا عن ذاك.

أما النوع الثالث وهو من يتمادى في الذنوب ويرجو مغفرة الله من غير توبة، فذلك الإنسان مخدوع من الشيطان وخادع لنفسه فواجب المؤمن البعد عن ذلك النوع من الرجاء.

- درجات الرجاء:

والرجاء ثلاث درجات كما يلي:

الدرجة الأولى: رجاء يبعث العامل على الاجتهاد، ويولد التلذذ بالخدمة، ويوقظ الطباع للسماحة بترك المناهي. أي ينشطه لبذل جهده لما يرجوه من ثواب ربه. فإن من عرف قدر مطلوبه هان عليه ما يبذل فيه، وهذا كحال من يرجو الأرباح

(١٧) الحارث بن أسد المحاسبي: بدء من أناب إلى الله، ويليه آداب النفوس. صـ٨٠، ٨١

(١٨) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين. جـ٢ صـ٣٢

العظيمة في سفره، ويقاسي مشاق السفر لأجلها. فكلما صورها لقلبه هانت عليه تلك المشاق والتذ بها. وكذلك المحب الصادق الساعي في مراضي محبوبه الشاقة عليه، كلما تأمل ثمرة رضاه عنه وقبوله سعيه، وقربه منه: تلذذ بتلك المساعي.... فإن من قُدّم إليه طعام لذيذ يضره ويوجب له السقم، فإنما يتركه محبة للعافية التي أحب إليه من ذلك الطعام.(١٩)

إن الذي يُصبّر المسلم على الألم، والرضا بالقضاء والقدر هو ما يرجوه من ثواب الصبر، فيصبح المر عند المسلم حلوًا، والعلقم يصبح عسلاً.

الدرجة الثانية: المجاهدون لأنفسهم بترك مألوفاتها واستبدالها بمألوفات خير منها، فرجاؤهم أن يبلغوا مقصودهم بالهمة، وهذا يلزم له العمل، وهو الوقوف على الأحكام الدينية، لأن رجاءهم متعلق بحصول ذلك لهم، ولا بد من علم وبذل الجهد بالمعرفة والتعلم وأخذ النفس بالوقوف عند الحدود طلبًا وقصدًا.(٢٠)

الدرجة الثالثة: رجاء أرباب القلوب، وهو رجاء لقاء الخالق الباعث على الاشتياق المبغض المنغص للعيش، المزهد في الخلق.

وهذا الرجاء أفضل أنواع الرجاء وأعلاها، والاشتياق هو سفر القلب في طلب محبوبه، وعيشه منغص حتى يلقى محبوبه، فهناك تقر عيناه، ويزول عن عيشه تنغيصه، ويزهد في الخلق وما يملكون، لأن صاحبه طالب للأنس بالله، والتقرب منه، فهو أزهد شيء في الخلق، إلا من أعانه على هذا المطلوب منهم، وأوصله إليه، فهو أحب الخلق إليه، ولا يأنس من الخلق بغيره، ولا يسكن إلا سواه،

---

(١٩) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين. جـ٢ صـ٤٤

(٢٠) محمد بن صالح المنجد: أعمال القلوب صـ٨١

فعليك بطلب هذا الرفيق جهدك، فإن لم تظفر به فاتخذ الله رفيقًا، ودع الناس كلهم جانبًا. (٢١)

والمؤمن مطالب بأن ينتقل بين هذه الدرجات الثلاثة ما بين الاجتهاد في الطاعة والتلذذ بها، وما بين مجاهدة النفس في ترك مألوفاتها الغير حسنه بمألوفات ترضي الله، ويكون ذلك من خلال المعرفة والتعلم والوقوف على شرع الله، وما بين الاشتياق للقاء الله عز وجل ذلك الشوق الذي ينغص عليه العيش في الحياة فيزهد في الدنيا بالتعلق بالخالق لا التعلق بزينة الدنيا.

فوائد الرجاء وثمراته:

للرجاء فوائد وثمرات كثيرة منها ما يلي:

١- إظهار العبودية والفاقة، والحاجة إلى ما يرجوه من ربه، ويستشرفه من إحسانه وأنه لا يستغني عن فضله وإحسانه طرفة عين. (٢٢)

٢- أنه إذا تحقق رجاؤه ازداد حبًّا لله تبارك وتعالى، واجتهد في طاعته واجتهد في الثناء عليه. (٢٣)

٣- الرجاء يبرد حرارة الخوف التي قد تصل بصاحبها إلى اليأس.(٢٤)

٤- أنه سبحانه وتعالى يحب من عباده أن يؤملوه ويرجوه. ويسألوه من فضله. لأنه الملك الحق الجواد، أجود من سُئل، وأوسع من أعطى. وأحب ما إلى الجواد: أن يرجى ويسأل وفي الحديث: عن أبي هريرةﷺ قال: قال رسول

---

(٢١) محمد بن إبراهيم التويجري: موسوعة فقه القلوب جـ٢ صـ١٩٩٥

(٢٢) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين. جـ٢ صـ٤٢

(٢٣) عبد العظيم بن بدوي: التحفة السنية في الأعمال القلبية صـ١٦٨

(٢٤) محمد بن إبراهيم التويجري: موسوعة فقه القلوب جـ٢ صـ١٩٩٢

الله ﷺ: "أنه من لم يسأل الله يغضب عليه"[٢٥] والسائل راج وطالب. فمن لم يرج الله يغضب عليه[٢٦]

٥- التخلص بالرجاء من غضب الله. [٢٧]

٦- الرجاء يورث المواظبة على الطاعات كيفما تقلب الأحوال[٢٨]

٧- أن الرجاء يجلب الشكر الذي هو خلاصة العبودية.وذلك أنه إذا حصل له ما يرجوه كان أدعى لشكر الله[٢٩]

٨- أن الرجاء حاد يحدو به في سيره إلى الله. ويطيب له المسير.ويحث عليه، ويبعث على ملازمته.فلولا الرجاء لما سار أحد.فإن الخوف وحده لا يحرك العبد.وإنما يحركه الحب.ويزعجه الخوف. ويحدوه الرجاء. [٣٠]

٩- أن الرجاء يشعر العبد بالتلذذ والمداومة على الإقبال على الله والتنعم بمناجاته والتلطف في سؤاله والإلحاح عليه. [٣١]

١٠- أن العبد إذا تعلق قلبه برجاء ربه، فأعطاه ما رجاه: كان ذلك ألطف موقعًا، وأحلى عند العبد. وأبلغ من حصول ما لم يرجه. وهذا أحد

(٢٥) الترمذي: السنن: كتاب الدعوات. باب (٢) رقم الحديث/٣٣٧٣ وحسنه الألباني.

(٢٦) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين جـ٢ صـ٤٢

(٢٧) نفس المصدر.

(٢٨) محمد بن صالح المنجد: أعمال القلوب صـ٧٤

(٢٩) سهل بن رفاع العتيبي: أعمال القلوب حقيقتها وأحكامها جـ١ صـ٢٣٣

(٣٠) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين جـ٢ صـ٤٣

(٣١) محمد بن صالح المنجد: أعمال القلوب: صـ٧٤

الأسباب والحكم في جعل المؤمنين بين الرجاء والخوف في هـذه الـدار. فعلى قدر رجائهم وخوفهم يكون فرحهم يوم القيامة بحصول مرجوهم واندفاع مخوفهم. (٣٢)

١١- أن الرجاء يوجب المزيد من معرفة الله وأسمائه ومعانيها، والتعلق بها. فإن الراجي متعلق بأسماء الله الحسنى، متعبد بها، داع إليها. فالقدح في عبودية الرجاء تعطيل لعبودية هذه الأسماء، وتعطيل الدعاء بها. (٣٣)

١٢- في الرجاء تكميل مراتب العبودية من الذل والانكسار، والتوكل والاستعانة والخوف والرجاء والصبر والشكر، والرضا والإنابة وغيرها(٣٤)

١٣- أن في الرجاء - من الانتظار والترقب والتوقع لفضل الله - ما يوجب تعلق القلب بذكره، ودوام الالتفات إليه بملاحظة أسمائه وصفاته. (٣٥)

١٤- أن الرجاء يورث طريق المجاهدة بالأعمال. (٣٦)

١٥- ونزيد فائدة وهي أن الرجاء يزيل من المؤمن العجب الذي يتطرق إليه أحيانًا إذا أحسن العبادة أو أثنى الآخرين عليه في طاعة قدمها.

وهذه الفوائد والثمرات إذا عاشها المؤمن وحاول استشعارها والإحساس بها فقد حقق عبودية الرجاء لله وحده لا شريك له.

---

(٣٢) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين جـ٢ صـ٤٣

(٣٣) سهل بن رفاع العتيبي: أعمال القلوب حقيقتها وأحكامها. جـ٢ صـ٢٣٣

(٣٤) محمد إبراهيم التويجري: موسوعة فقه القلوب جـ٢ صـ١٩٩٤

(٣٥) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين. جـ٢ صـ٤٤

(٣٦) محمد بن صالح المنجد: أعمال القلوب. صـ٧٣

عوامل تحقيق الرجاء:

ولكي يصل المؤمن إلى تحقيق الرجاء فلا بد له من تحقيق أربعة عوامـل، وذلـك على النحو التالي:

العامل الأول: ذكر سوابق فضل الله على العبد بالاعتبار والتأمل: فيتأمـل العبـد أصناف النعم التي أنعم الله بها عليهم، ويعرف لطائف نعم الله على عبـاده. وعجائب حكمه في خلق الإنسان وما أعد له من الأرزاق في الدنيا.[٣٧] ومن قدرة الله في خلق الكون من سموات وأرض وأنهار وبحار وجبال وحيوانات وغير ذلك من نعم الله وفضائله من إنزال الكتب وإرسال الرسل كـل ذلـك وغيره يجعل الإنسان يتوجه بالرجاء لله.

العامل الثاني: ذكر وعد الله: من جزيل ثوابه وعظيم كرمه وجوده بدون سؤال من العبد واستحقاق فإن الله يعطي بدون أن يكون العبـد مـستحقًا[٣٨] كعطائـه سبحانه وتعالى للكافر من خيرات الدنيا المختلفة الأصناف والأشكال، فكيف الحال بالمؤمن.

العامل الثالث: أن تذكر نعم الله عليك في أمر دينك[٣٩]: بأن أنعم الله عليه بالإسلام وبالقرآن والسنة النبوية، وبأن صرت من أفضل الأمم عند الله، وبالعلم عـن

(٣٧) محمد بن إبراهيم التويجري: موسوعة فقه القلوب جـ٢ ١٩٩٠

(٣٨) محمد بن صالح المنجد: أعمال القلوب صـ٧١

(٣٩) نفس المصدر السابق.

الله وأسمائه وصفاته وبالعلم عن الجنة لتعمل لها، والنار لتبتعد عنها، إلى غير ذلك من نعم الله عليك في أمر دينك.

العامل الرابع: ذكر سعة رحمة الله تعالى: فرحمة الله وعفوه وغفرانه قريب من المؤمنين ولكن بشرط أن تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وأن تدعوه وترجوه وحده لا شريك له فهو المتصرف بشون الخلائق، ورحمته سبقت غضبه.[٤٠]

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾[٤١]

هذه العوامل يجب على كل مسلم أن يحققها تأملا وتفكرًا واستشعارًا في القلب حتى يصل إلى الرجاء لله.

التداوي بالرجاء:

الرجاء دواء يحتاج له رجلان:

١- رجل غلب عليه اليأس حتى ترك العبادة وجزم أنه ليس هناك فائدة.

٢- ورجل غلب عليه الخوف حتى أضر بنفسه وأهله، فتعدى خوفه الحد الشرعي المطلوب فلا بد أن يعدل ويُمد بشيء يحدث موازنة وهو الرجاء الذي هو حالة طبيعية عند المؤمن.[٤٢]

---

(٤٠) عبده زكريا أحمد: الخوف والرجاء في ضوء الكتاب والسنة صـ٥٢

(٤١) سورة الكهف: الآية ١١٠

(٤٢) الغزالي: إحياء علوم الدين جـ٤ صـ١٩٩

-محمد بن صالح المنجد: أعمال القلوب صـ٧٢

وأما العاصي المغرور المتمني على الله مع الإعراض عن العبادة، واقتحام المعاصي فأدوية الرجاء تنقلب سمومًا مهلكة في حقه، فمثل هذا المغرور لا يستعمل في حقه إلا أدوية الخوف، والأسباب المهيجة له(٤٣) فالداعية أو العالم يجب أن يكون واقفًا على مواضع الداء ليعالج كل داء بما يليق به.

العلاقة بين الرجاء والرغبة:

أن الرجاء طمع والرغبة طلب، فالرغبة ثمرة الرجاء، فإنه إذا رجا الشيء طلبه، والرغبة من الرجاء كالهرب من الخوف. فمن رجا شيئًا طلبه ورغب فيه ومن خاف شيئًا هرب منه. .. فالرغبة هي من الرجاء بالحقيقة، لأن الرجاء طمع يحتاج إلى تحقيق والرغبة سلوك على التحقيق. أي الرغبة تتولد من الرجاء(٤٤) وبذلك يتبين أن الرغبة فرع دقيق من الرجاء.

- الفرق بين الرجاء والتمنّي:

التمني يكون مع الكسل، ولا يسلك بصاحبه طريق الجد والاجتهاد، مثل من يتمنى أن يكون له أرض يبذرها ويأخذ زرعها(٤٥) فالتمني حديث النفس بحصول الظفر والفوز به مع تعطيل الأسباب الموصلة إليه(٤٦)

---

(٤٣) ابن قدامة المقدسي: مختصر منهاج القاصدين صـ٢٨٤

- محمد إبراهيم التويجري: موسوعة فقه القلوب جـ٢ صـ١٩٨٩

(٤٤) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين جـ٢ صـ٤٧

- سهل بن رفاع العتيبي: أعمال القلوب حقيقتها وأحكامها جـ١ صـ٢٢٩

(٤٥) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين. جـ٢ صـ٣١

(٤٦) يوسف الصالح: الفروق لابن قيم الجوزية صـ٧٨

والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل[٤٧] مثل مـن يـشق أرضـه ويفلحها ويبذرها، ويرجو طلوع الزرع[٤٨]

ولذلك فلا يصلح الرجاء إلا مع العمل، أما التمني فلا يصاحبه عمـل.

- الفرق بين الرجاء والغرور:

أن الرجاء إن حمل على العمل وحث عليه وساق إليه فهـو صـحيح، وإن دعا إلى البطالة والانهماك في المعاصي فهو غرور، فمن كان رجاؤه هاديًـا إلـى الطاعة وزاجرًا عن المعصية فهو رجاء صحيح، ومن كانت بطالته رجاء ورجاؤه تفريطًا فهو المغرور[٤٩]

فالتفريط والانهماك في المعاصي دون العودة إلى الله سبحانه وتعالى بالتوبة هو الغرور.

- العلاقة بين الرجاء والتوكل:

والرجاء مقرون بالتوكل، فإن المتوكل يطلب ما رجاه من حصول المنفعة ودفع المضرة، والتوكل لا يجوز إلا على الله وحده، قال تعالى: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾[٥٠] ومن توكل على غير الله ورجاه، خذل

(٤٧) ابن تيمية: التحفة العراقية في الأعمال القلبية صـ٢٢٣

(٤٨) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين جـ٢ صـ٣١

(٤٩) أحمد فريد: البحر الرائق في الزهد والرقائق. صـ٢٧٣

(٥٠) سورة إبراهيم: الآية ١٢

من جهته وحرِمَ إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾[٥١] ويقول تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ ﴾[٥٢] فمن عمل لغير الله رجاء أن ينتفع بما عمل له كانت صفقته خاسرة، وعمله باطل. [٥٣] فرجاء المؤمن مقرون بالتوكل على الله وحده في كل الأمور.

- التلازم بين المحبة والخوف والرجاء:

إن المحبة والخوف والرجاء، كل واحد منها مستلزم للآخر، فعلى حسب المحبة وقوتها يكون الرجاء، فكل محب راجٍ خائف. فهو أرجا ما يكون لحبيبه أحب ما يكون إليه. وكذلك خوفه أشد الخوف. وكذلك الخوف والرجاء متلازمان. فكل خائف راج، وكل راج خائف، فالخوف بلا رجاء يأس وقنوط، والرجاء بلا خوف

(٥١) سورة العنكبوت: الآية ٤١

(٥٢) سورة مريم: الآيتان ٨١، ٨٢

(٥٣) محمد بن صالح المنجد: أعمال القلوب صـ٨٣

أمن من مكر الله وكلاهما من كبائر الذنوب، لأن القنوط من رحمة الله سوء ظـن بالله. ومن أمِنَ مكر الله ساءت تصرفاته[٥٤]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وإذا كانت المحبة أصل كل عمـل ديني، فالخوف والرجاء وغيرهما تستلزم المحبة وترجع إليها، فإن الراجي الطامع إنما يطمع فيما يحبه لا فيما يبغضه،والخائف يفر من الخوف لينال المحبوب"[٥٥]

فالرجاء يستلزم الخوف، والخوف يستلزم الرجاء وهما يستلزمان المحبة لله سبحانه وتعالى.

(٥٤) سهل بن رفاع العتيبي: أعمال القلوب حقيقتها وأحكامها. جـ١ صـ٢٣٥

(٥٥) ابن تيمية: التحفة العراقية في الأعمال القلبية صـ٣٩٩

الفصل الثاني:

واجبات ومنجيات عبادة الله برجائه في القرآن الكريم

إن عبادة الله – سبحانه وتعالى – برجائه من العبادات القلبية المهمة والجليلة، فقد وردت في القرآن الكريم معاني وواجبات ومنجيات كثيرة حول هذه العبادة نتناولها على النحو التالي:

رجاء الله عبادة توجب شكر الله على رحمته بالمسلمين بإنزال القرآن عليهم، وتحذر من مساعدة الكفار أو الوقوف معهم على حرب الإسلام والمسلمين:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ (٥٦)

رجاء الله عبادة توجب على المؤمنين عدم الوهن والإحباط عند محاربة الكفار، وأن كلا الفريقين يتضرر من الحرب، ولكن منقلب المؤمنين الفوز بالجنات عند الموت ومنقلب الكافرين العذاب في نار جهنم:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ ﴾(٥٧)

---

(٥٦) سورة القصص: الآية ٨٦

(٥٧) سورة النساء: الآية ١٠٤

رجاء الله عبادة توجب توقير الله تعالى بعبادته وحده وخوف عذابه ورجاء ثوابه:

قال تعالى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾(٥٨)

رجاء الله عبادة توجب البعد عن المبذرين لأنهم إخوان الشياطين، وإعطاء السائل أو رده بالقول اللين الطيب عند عدم وجود المال:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ ﴾(٥٩)

رجاء الله عبادة توجب فعل الأعمال الصالحة وعدم الإشراك بالله لمن يخاف عقاب الله ويرجو ثوابه:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾(٦٠)

(٥٨) سورة نوح: الآيتان ١٣، ١٤

(٥٩) سورة الإسراء: الآيتان ٢٧، ٢٨

(٦٠) سورة الكهف: الآية ١١٠

رجاء الله عبادة تحث المؤمن على حب لقاء الله، والطمع فيما عند الله من الأجر والثواب:

قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٥ ﴾[٦١]

رجاء الله عبادة توجب على كل مسلم اتخاذ الرسول محمد ﷺ قدوة حسنة بالتزام سنته وامتثال أمره واجتناب نهيه وتحكيم شريعته والاقتداء بأقواله وأفعاله وأحواله في كل شؤون الحياة:

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١ ﴾[٦٢]

رجاء الله عبادة توجب التفكر والتعقل بأنه لا يستوي الجاحد المعاند الجاهل صريع الشهوات الغافل في لذات الدنيا، مع المطيع لله الذي جمع بين خوف الله ورجاؤه بين العلم بالله وطاعته وحسن عبادته:

قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩ ﴾[٦٣]

([٦١]) سورة العنكبوت: الآية ٥

([٦٢]) سورة الأحزاب: الآية ٢١

([٦٣]) سورة الزمر: الآية ٩

رجاء الله عبادة توجب الاقتداء بنبي الله إبراهيم عليه السلام وبباقي الأنبياء في التبرؤ من الكفر وأهله:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ﴾[٦٤]

رجاء الله عبادة توجب الهجرة للمكان عند عدم التمكن من إقامة شعائر الإسلام، وبهجرة أصحاب المعاصي لضررهم، وبقتال الكفار إذا اقتضى ذلك:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ﴾[٦٥]

رجاء الله عبادة تحذر من يكرهون لقاء الله بسبب غفلتهم عن آيات الله، وعن الإيمان الخالص لله، والإقبال على المعاصي، وحب الدنيا والتفاني فيها وتفضيلها على الآخرة، فإن ذلك مصيره النار:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[٦٦]

رجاء الله عبادة لا يوفق إليها عبيد الدنيا والشهوات الذين لا يفكرون في الموت ولا في القبر ولا في البعث ولا في الحساب والجزاء ولا في الجنة والنار:

(٦٤) سورة الممتحنة: الآية ٦

(٦٥) سورة البقرة: الآية ٢١٨

(٦٦) سورة يونس: الآيتان: ٧، ٨

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾(٦٧)

رجاء الله عبادة تحذر من ينكرون بعض آيات القرآن الكريم أو بعض أحكامه في التحليل أو التحريم بأنها لا توافق ذلك العصر:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ﴾(٦٨)

رجاء الله عبادة تحذر من اتخاذ الملائكة أو الأنبياء أو الصالحين وسيلة إلى الله بدعائهم من دون الله بكشف الضر أو جلب النفع، لأنهم لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا وأنهم ينتظرون رحمة الله وعفوه ورضوانه فهم بين خوف الله ورجائه.

قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ ﴾(٦٩)

(٦٧) سورة يونس: الآية ١١

(٦٨) سورة يونس: الآية ١٥

(٦٩) سورة الإسراء: الآية ٥٧

رجاء الله عبادة توجب على النساء اللاتي أقعدهن كبر السن عن الشهوة والرغبة في النكاح بالاستعفاف والستر وعدم التبرج والزينة، وأن الحكم أشدُّ على النساء الصغيرات البالغات:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ﴾(٧٠)

رجاء الله عبادة لا يوفق إليها كل مستكبر أو طاغية أو كافر منكرا ليوم القيامة، ومطالبًا برؤية الملائكة ورؤية الله عز وجل لكي يؤمن بالإسلام:

قال تعالى: ﴿ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾(٧١)

رجاء الله عبادة توجب، أخذ العبر والاتعاظ من إهلاك الله لقوم لوط بسبب إتيانهم الرجال دون النساء ووجوب العمل ليوم البعث والنشور:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾(٧٢)

رجاء الله عبادة توجب حسن التجارة مع الله بشراء رضى الله والجنة مقابل قراءة القرآن وتدبر معانيه والعمل بما فيه من الحلال والحرام والأحكام وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والصدقات سرًا وجهرًا:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ ﴾(٧٣)

---

(٧٠) سورة النور: الآية ٦٠

(٧١) سورة الفرقان: الآية ٢١

(٧٢) سورة الفرقان: الآية ٤٠

رجاء الله عبادة تشعر المؤمن المظلوم بأي نوع من أنـواع الظلـم أن الله سوف يرد إليه حقوقه يوم القيامة يوم الحساب والجزاء، فالإشفاق يجب أن يكون على الظالم لأن الله هو الذي يتولى عقابه والسعادة للمظلوم:

قال تعـالى:﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[٧٤]

رجاء الله عبادة من لم يحققها في الدنيا بفعل الطاعات وتـرك المنكـرات وخوف الله بعدم قبولها ورجاء رحمته وعفوه كان مصيره يوم القيامة العذاب في نار جهنم مقابل الأفعال القبيحة واليأس والقنوط من رحمة الله وعـدم التـصديق بيوم الحساب والجزاء:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ ﴾[٧٥]

رجاء الله عبادة يدعوا إليها جميع الرسل والأنبياء والـدعاة والمـصلحين أقوامهم وأهليهم:

قال تعـالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرْجُواْ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾[٧٦] وقال تعالى:

---

(٧٣) سورة فاطر: الآية ٢٩

(٧٤) سورة الجاثية: الآية ١٤

(٧٥) سورة النبأ: الآيات ٢١، ٢٧

(٧٦) سورة العنكبوت: الآية ٣٦

﴿ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا[٧٧] قَبْلَ هَٰذَآ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ ﴾[٧٨]

رجاء عبادة تحث على إدخال السرور على الأهل سواء في أمور الفراش أو المعاش:

قال تعالى: ﴿ ۞ تُرْجِي[٧٩] مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ ﴾[٨٠]

رجاء الله عبادة توجب التصدي وعدم الخوف من الطغاة والظلمة، ودعوتهم إلى توحيد الله وعدم الخوف مما معهم من أسباب مادية لأن الله ناصر أولياءه ودعاته وجنده:

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ[٨١] وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ ﴾[٨٢]

وقال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ ﴾[٨٣]

---

(٧٧) مرجوًا: كنا نأمل أن تكون سيدًا فينا.

(٧٨) سورة هود: الآية ٦٢

(٧٩) ترجي: تؤجل أو تؤخر أو تترك.

(٨٠) سورة الأحزاب: الآية ٥١

(٨١) أرجه: أخِّر الأمر.

(٨٢) سورة الأعراف: الآيتان ١١١، ١١٢

رجاء الله عبادة توجب فعل الأعمال الصالحة وأن أمر المسلم تحت مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء تاب عليه:

قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾[٨٤]

رجاء الله عبادة توجب الإيمان بالأمور الغيبية التي جاءت في القرآن والسنة ومنها حملة عرش الله عز وجل من الملائكة وعددهم:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ ﴾[٨٥]

وهذه الواجبات والمنجيات التي وردت في القرآن الكريم حول عبادة رجاء الله سبحانه وتعالى، يجب على كل مسلم ومسلمة أن يحرص على تطبيقها كما جاءت في القرآن حتى يفوز برضا الله والجنة.

([٨٣]) سورة الشعراء: الآيتان ٣٦، ٣٧

([٨٤]) سورة التوبة: الآيتان ١٠٥، ١٠٦

([٨٥]) سورة الحاقة: الآية ١٧

الفصل الثالث

واجبات ومنجيات عبادة الله برجائه في السنة النبوية الصحيحة:

وهي حصر للأحاديث الواردة فيها لفظ رجاء الله بكل تقلبات اللفظ وذلك في كتب السنة النبوية الستة وهي:

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) سنن الترمذي.

(٤) سنن النسائي.

(٥) سنن أبي داود.

(٦) سنن ابن ماجة.

وكما كان للقرآن الكريم واجبات ومنجيات حول هذه العبادة القلبية العظيمة والتي تم حصرها في خمسة وعشرين واجبًا ومنجيًا، كان للسنة النبوية كذلك دلــو فقد حصرت المعاني التي وردت في الأحاديث الصحيحة من كتب السنة الستة وكان عددها ثلاثون واجبًا ومنجيًا يجب على كل مسلم ومسلمه العمل بها جميعًا مع مــا ورد في القرآن حتى يصير العدد خمسة وخمسون واجبًا ومنجيًا حــول عبــادة الله برجائه، ونستكمل المعاني على النحو التالي:

رجاء الله عبادة توجب القصد والصواب وترك الغلو والإفراط والثبات على الاستقامة في الأقوال والأفعال، فذلك طريق الجنة إن شاء الله.

عن رفاعة الجهني قال: قال رسول الله ﷺ:"والذي نفسي بيده ! ما من عبــد يؤمن ثم يُسدِّدُ[٨٦] إلا سُلِكَ به في الجنة، وأرجوا ألا يدخلوها حتى تبوّءوا[٨٧] أنــتم، ومن صلح من ذراريكم مساكن في الجنة، ولقد وعدني ربي عز وجــل أن يــدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا بغير حساب" [٨٨]

رجاء الله عبادة تحث المسلم على كثرة الوضــوء والــصلاة مــن غيــر المفروضة سواء بالنهار أو بالليل:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر:" يا بلال، حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعتُ دَفَّ نعليك بين

(٨٦) السداد: الصواب من القول والفعل، أي اطلبوا القصد والصواب واتركوا الغلو والإفراط واثبتوا على الاستقامة.

(٨٧) تبوءوا: تبوأت المنزل إذا اتخذته منزلا.

(٨٨) ابن ماجه: السنن: كتاب الزهد باب صفة محمد صلى الله عليه وسلم. رقم الحديث/٤٢٨٥ وصححه الألباني في حكمه على سنن ابن ماجه.

- وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم الحديث/٢٤٠٥

يديَّ في الجنة" قال: ما عملت عملا أرجى عندي أني لم أتطهر طَهُورًا في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهُور ما كُتِب لي أن أصلي.(٨٩)

رجاء الله عبادة توجب على المؤمن الحرص على الصلاة ليدخل الجنة من باب الصلاة. والحرص على الصيام ليدخل الجنة من باب الريان والحرص على الجهاد ليدخل الجنة من باب الجهاد، والحرص على الصدقات ليدخل الجنة من باب الصدقات.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال:" مَن انفق زوجين في سبيل الله، نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة، دُعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد، دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة" فقال أبو بكر ﷺ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يُدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال: " نعم، **وأرجو** أن تكون منهم"(٩٠)

---

(٨٩) البخاري: الصحيح: كتاب التهجد. باب فضل الطهور بالليل والنهار، وفضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار رقم الحديث/١١٤٩

- مسلم: الصحيح: كتاب فضائل الصحابة. باب من فضائل بلال رضي الله عنه. رقم الحديث/٢٤٥٨

(٩٠) البخاري: الصحيح: كتاب الصوم. باب الريان للصائمين رقم الحديث/١٨٩٧

- مسلم: الصحيح: كتاب الزكاة. باب فضل من ضم إلى الصدقة غيرها من أنواع البر رقم الحديث/١٠٢٧

- الترمذي: السنن: كتاب المناقب. باب في مناقب أبي بكر رقم الحديث/٣٦٧٤

- النسائي: السنن: متاب الصيام. باب ٤٢ رقم الحديث/٢٢٣٨ وصححه الألباني.

رجاء الله عبادة تحث على ترديد الأذان خلف المؤذن، ثم الصلاة على النبي ﷺ، ثم سؤال الله الوسيلة لرسول الله محمد ﷺ:

عن عمرو بن العاص، أنه سمع النبي ﷺ يقول: "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليَّ، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجوا أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة" (٩١)

رجاء الله عبادة تُبيح الصوم لمن طلع عليه الفجر وهو جُنُب:

عن عائشة -رضي الله عنها - أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ يستفتيه، وهي تسمع من وراء الباب، فقال: يا رسول الله ! تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم ؟ فقال رسول الله ﷺ: "وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم" فقال: لست مثلنا يا رسول الله، فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال ﷺ: "والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله، وأعلمكم بما اتقي" (٩٢)

---

(٩١) مسلم: الصحيح: كتاب الصلاة. باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، رقم الحديث/٣٨٤

- الترمذي: السنن: كتاب المناقب. باب فضل النبي صلى الله عليه وسلم رقم الحديث/٣٦١٤ وصححه الألباني.
- النسائي: السنن كتاب الأذان: باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم رقم الحديث/٦٧٨
- أبو داود: السنن: كتاب الصلاة. باب ما يقول إذا سمع المؤذن. رقم الحديث/٥٢٣. وصححه الألباني.

(٩٢) مسلم: الصحيح: كتاب الصيام. باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب رقم الحديث/١١١٠

رجاء الله عبادة تحث المسلم على قيام الليل والإكثار من الدعاء في نصف الليل الأخير، وعقب الصلوات:

عن أبي أمامة، قال: قيل لرسول الله ﷺ: يا رسول الله ! أيُّ الدُّعاء أسمع ؟ فقال ﷺ: "جوف(٩٣) الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات"(٩٤)

وعن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: "جوف الليل الآخر الدُّعاء فيه أفضل وأرجى"(٩٥)

رجاء الله عبادة تحث على الدعاء في يوم الجمعة من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس، لأنه وقت يجاب فيه الدعاء بإذن الله:

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "التمسوا الساعة التي تُرجى في يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس"(٩٦)

رجاء الله عبادة تحث المسلم على الإكثار من الدعاء والاستغفار وعدم الإشراك بالله:

عن أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم

- أبو داود: السنن: كتاب الصيام. باب فيمن أصبح جنبًا في شهر رمضان رقم الحديث/٢٣٨٩. وصححه الألباني.

(٩٣) جوف الليل الآخر: أي نصفه الآخر.

(٩٤) الترمذي: السنن: كتاب الدعوات. باب ٧٩ رقم الحديث/٣٤٩٩ وحسنه الألباني.

(٩٥) المصدر السابق.

(٩٦) الترمذي: السنن: كتاب الجمعة. باب في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة. رقم الحديث/٤٨٩

وحسنه الألباني.

لو بلغت ذُنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرتُ لك ولا أبالي،يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقُراب الأرض خطايا ثم أتيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة" (٩٧)

رجاء الله عبادة تحث المسلم عندما يصيبه هم أو كرب أن يتوجه إلى الله بالدعاء بطلب رحمته تعالى وألا يتركنا إلى أنفسنا ويصلح كل أمورنا، فهو الإله الواحد:

عن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ: "دعواتُ المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت"(٩٨)

رجاء الله عبادة تحث على دعاء الله دائما ألا يؤخر وقوف أمة محمد ﷺ في أرض المحشر وفي الحساب والجزاء كثيرًا، وأن يخفف الله عليها الحساب:

عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ أنه قال:" إني لأرجو أن لا تَعجِز أمتي عند ربها -عز وجل- أن يؤخرهم نصف يوم" قيل لسعد بن أبي وقاص: وكم نصف يوم؟ قال: خمسُ مئة سنة. (٩٩)

رجاء الله عبادة تبين أن غلاء الأسعار ورخصها من الله سبحانه وتعالى ويسن الدعاء لخفض الأسعار، وتحذر من الدين في المال أو الدم:

عن أنس، قال: غلا السِّعر على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله سَعِّر لنا فقال: "إن الله هو المُسَعِّر(١٠٠) القابض الباسط الرَّزَّاق، وإني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال". (١٠١)

---

(٩٧) الترمذي: السنن: كتاب الدعوات. باب فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده رقم الحديث/٣٥٤٠ وصححه الألباني.

(٩٨) أبو داود: السنن: كتاب الأدب. باب ما يقول إذا أصبح رقم الحديث/٥٠٩٠ وحسنه الألباني.

(٩٩) أبو داود: السنن: كتاب الملاحم. باب قيام الساعة رقم الحديث/٤٣٥٠ وصححه الألباني.

وفي رواية أخرى عن أبي هريرة، أن رجلا جاء فقال: يا رسول الله، سعّر فقال: "بل ادعوا" ثم جاءه رجل فقال: يا رسول الله سعّر، فقال ﷺ: " بل الله يخفض ويرفع، وإني لأرجو أن ألقى الله وليس لأحد عندي مظلمة"[١٠٢]

رجاء الله عبادة تحث على دعاء الله بأن يوفق للهداية والإيمان أهل الخير والصدقات لكي يمتد النفع لأنفسهم ولغيرهم، والحث على الصدقات ولو بالشيء القليل مثل نصف التمرة أو الكلمة الطيبة:

عن عدي بن حاتم، قال: أتيت رسول الله ﷺ. وهو جالس في المسجد فقال القوم: هذا عدي بن حاتم، وجئت بغير أمان ولا كتاب، فلما دُفِعتُ إليه أخذ بيدي وقد كان قال قبل ذلك: "إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي" قال: فقام فلَقِيَتْهُ امرأة وصبي معها، فقالا: إن لنا إليك حاجةً، فقام معها حتى قضى حاجتهما، ثم أخذ بيدي حتى أتى بي دارهُ، فألقت له الوليدةُ وسادة فجلس عليها، وجلست بين يديه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "ما يضرك أن تقول لا إله إلا الله. فهل تعلم من إله سوى الله ؟" قال: قلت: فإني جئت مسلمًا، قال: فرأيت وجهه تبسّط فرحًا، قال: ثم أَمَر بي فأُنزلت عند رجل من الأنصار جعلت أغشاهُ آتيه طرفي النهار، قال: فبينما أنا عنده عشيّة إذ جاءه قوم

---

(١٠٠) إن الله هو المسعر: أي أن الله هو الذي يرخص الأشياء ويغلّيها وفق تدبيره الكوني.

(١٠١) الترمذي: السنن: كتاب البيوع. باب ما جاء في التسعير رقم الحديث/١٣١٤ وصححه الألباني.

- أبو داود: السنن: كتاب الإجارة. باب في التسعير رقم الحديث/٣٤٥١ وصححه الألباني.

- ابن ماجه: السنن: كتاب التجارات. باب من كره أن يسعر رقم الحديث/٢٢٠٠ وصححه الألباني.

(١٠٢) أبو داود: السنن: كتاب الإجارة. باب في التسعير رقم الحديث/٣٤٥٠. وصححه الألباني.

في ثياب من الصوف من هذه النِّمار، قال: فصلى وقام فحث عليهم ثم قال: "ولو صاع ولو بنصف صاع ولو قُبضة ولو ببعض قبضةٍ يقي أحدكم وجهه حرّ جهنم أو النار ولو بتمرةٍ ولو بشق تمرة، فإن أحدكم لاقي الله وقائل له ما أقول لكم: ألم أجعل لك سمعًا وبصرًا؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أجعل لك مالا وولدًا؟ فيقول: بلى، فيقول: أين ما قدمت لنفسك؟ فينظر قُدَّامه وبعده، وعن يمينه وعن شماله، ثم لا يجد شيئًا يقي به وجهه حرَّ جهنم، ليقي أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبةٍ، فإني لا أخاف عليكم الفاقةَ، فإن الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة أو أكثر ما يُخاف على مطيّتها السّرَقُ"(١٠٣)

رجاء الله عبادة تحث على الصدقة على المسكين الذي تُظهر حالته للحاجة والفاقة وإن لم يسأل الناس، وأن المؤمن يجب أن يكون فطنًا للأشد حاجة من الناس:

عن أبي سعيد، أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة، ورسول الله ﷺ يخطب، فقال: "صل ركعتين" ثم جاء الجمعة الثانية، والنبي يخطب، فقال: " صلِّ ركعتين" ثم جاء الجمعة الثالثة، فقال " صلِّ ركعتين" ثم قال: " تصدقوا " فتصدقوا، فأعطاه ثوبين، ثم قال: "تصدقوا " فطرح أحد ثوبيه، فقال رسول الله ﷺ: " ألم تروا إلى هذا أنه دخل المسجد بهيئة بذة، فرجوت أن تفطنوا له فتصدقوا عليه، فلم تفعلوا، فقلت: تصدقوا فتصدقتكم، فأعطيته ثوبين، ثم قلت تصدقوا، فطرح أحد ثوبيه ! خُذ ثوبك" (١٠٤)

(١٠٣) الترمذي: السنن: كتاب تفسير القرآن. باب ومن سورة فاتحة الكتاب رقم الحديث/٢٩٥٣ وحسنه الألباني.

(١٠٤) النسائي: السنن: كتاب الزكاة، باب إذا تصدق وهو محتاج إليه، هل يرد عليه؟ رقم الحديث/٢٥٣٦. وحسنه الألباني.

رجاء الله عبادة تحث المسلم أن يكون عند لحظات الموت بين الخوف من الله ورجائه سبحانه وتعالى:

عن أنس، أن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت، فقال: " كيف تجدك؟" قال: والله يا رسول الله إني أرجو الله وإني أخاف ذنوبي، فقال رسول الله ﷺ: "لايجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن، إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف"(١٠٥)

رجاء الله عبادة من حققها في الدنيا شرب من حوض النبي ﷺ يوم القيامة:

عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن لكل نبي حوضًا وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردةً، وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردةً"(١٠٦)

رجاء الله عبادة تحث المؤمن على النشاط والحيوية في أمور الدين والدنيا فإن حصل فتور وضعف فلا يجب أن يُخلَّ بالدين أو الدنيا:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "إن لكل شيء شِرَّةً(١٠٧) ولكل شِرَّةٍ فَتْرةً(١٠٨)، فإن كان صاحبها سدّد وقارب فأرجوه، وإن أُشير إليه

- وأورده النسائي في موضع آخر من السنن برقم الحديث/١٤٠٨ كتاب الجمعة. باب حث الإمام على الصدقة يوم الجمعة في خطبته. وحسنه الألباني.

(١٠٥) الترمذي: السنن: كتاب الجنائز. باب ١١ رقم الحديث/٩٨٣ وحسنه الألباني.

- ابن ماجة: السنن: كتاب الزهد. باب ذكر الموت والاستعداد له رقم الحديث/٤٢٦١ وحسنه الألباني. وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم الحديث/١٠٥١

(١٠٦) الترمذي: السنن: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع. باب ما جاء في صفة الحوض. رقم الحديث/٢٤٤٣ وصححه الألباني.

بالأصابع فلا تعدُّوه" (١٠٩) وعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال:"بحسب امرئ من الشرِّ أن يُشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا إلا من عصمه الله" (١١٠)

رجاء الله عبادة توجب على المسلم يسعد ويفرح عند نزول الخير والبركات من الله لأخيه المسلم:

عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: "لمّا فرغ سليمان بن داود – عليهما السلام– من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثًا: حكمًا يصادف حكمه، وملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، وألا يأتي هذا المسجد أحد – لا يريد إلا الصلاة فيه – إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه" فقال النبي ﷺ: "أما اثنتان فقد أعطيهما، وأرجو أن يكون قد أُعطي الثالثة"(١١١)

رجاء الله عبادة توجب عدم القطع بتزكية أحد أنه من أهل الجنة أو أنه من الصالحين أو أنه مغفور له.

عن زيد بن ثابت أن أم العلاء، – امرأة من الأنصار بايعت النبي ﷺ – أخبرته أنه اقتُسم المهاجرون قُرعةً فصار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا،

---

(١٠٧) شرة: هي النشاط والحيوية.

(١٠٨) فترة: أي الضعف والكسل والفتور، وهي ضد النشاط والخفة.

(١٠٩) الترمذي: السنن: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع. باب ٢١ رقم الحديث/٢٤٥٣ وحسنه الألباني.

(١١٠) الترمذي: السنن: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع. باب ٢١ رقم الحديث/٢٤٥٣ وحسنه الألباني.

(١١١) ابن ماجة: السنن: كتاب إقامة الصلوات، باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس رقم الحديث/١٤٠٨ وصححه الألباني.

فوجع وجعه الذي توفي فيه، فلما توفي وغُسل وكفِّن في أثوابه دخل رسول الله ﷺ فقلت: رحمة الله عليك أبا السَّائب فشهادتي عليك، لقد أكرمك الله، فقال النبـــي ﷺ: "وما يدريك أن الله قد أكرمه؟" فقلت: بأبي أنت يا رســـول الله فمـــن يُكرمـــه الله ؟ فقال ﷺ: "أمَّا هو فقد جاءه اليقين، والله إني لأرجو له الخير، والله مـــا أدري وأنـــا رسول الله ما يُفعل بي" قالت: فو الله لا أزكي أحدًا بعده أبدًا(١١٢).

رجاء الله عبادة توجب التوكل على الله وحده في كل الأمور، وعزم القلب الأكيد بأن المرض والصحة والفقر والغنى بيد الله وحده، مع الأخذ بالأسباب التي وضعها الله في الأرض:

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يومًـــا فقال: "عُرضت علي الأمم فجعل يمُرُّ النبي معه الرجُل، والنبي معـــه الـــرجلان، والنبي معه الرهط(١١٣)، والنبي ليس معه أحد، ورأيت سوادا كثيـــرًا ســـدَّ الأفُـــق فرجوت أن تكون أمتي، فقيل: هذا موسى وقومه، ثم قيل لي انظر ' هكذا وهكـــذا، فرأيت سوادًا كثيرًا سدّ الأفق فقيل هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفًـــا يـــدخلون الجنة بغير حساب" فتفرق الناس ولم يُبين لهم، فتذاكر أصحاب النبي ﷺ فقالوا: أمّا نحن فولدنا في الشرك، وكلنا آمنا بالله ورسوله، ولكن هؤلاء هـــم أبناؤنـــا، فبلـــغ النبيﷺ فقال: "هم الذين لا يتطيرون(١١٤) ولا يكتـــوون(١١٥)، ولا يـــسترقون(١١٦)،

(١١٢) البخاري: الصحيح: كتاب الجنائز. باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه رقم الحديث/١٢٤٣

(١١٣) رهط: الرهط ما بين الثلاث إلى التسع من الرجال.

(١١٤) يتطيرون: التطير هو التشاؤم بالشيء.

وعلى ربهم يتوكلون" فقام عُكَّاشَةُ بن مِحْصنٍ، فقال: أمنهم أنا يا رسول الله ؟ قال: "نعم" فقام آخر فقال: أمنهم أنا ؟ فقال: "سبقك بها عكاشة"(١١٧)

رجاء الله عبادة تحث المسلم على أن يفيد الناس بخيره ويأمنوا شره:

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ وقف على ناس جلوس، فقال: "ألا أخبركم بخيركم من شركم ؟" قال: فسكتوا، فقال ذلك ثلاث مرات، فقال رجل: بلى يا رسول الله أخبرنا بخيرنا من شرّنا قال:"خيركم من يُرجى خيره ويُؤمن شرهُ، وشركم من لا يُرجى خيره ولا يُؤمن شره"(١١٨)

رجاء الله عبادة تحث المسلم على أن يكثر من تقديم الخير للمسلمين طلبًا للثواب من الله كإعطاء المسلم لأخيه المسلم ناقة أو شاة أو سيارة أو غير ذلك ليستفيد منها ويردها وكذلك رد السلام، وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق وغيرها من خصال الخير:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "أربعون خصلة أعلاهن منيحة(١١٩) العنز، ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعدها إلا أدخله الله بها الجنة" قال حسان، فعددنا ما دون منيحة العنز

---

(١١٥) يكتوون: الكي علاج معروف في كثير من الأمراض.

(١١٦) يسترقون: يطلبون من يرقيهم.

(١١٧) البخاري: الصحيح: كتاب الطب. باب من لم يرقِ رقم الحديث/٥٧٥٢

لا يُرجى خيره ولا يأمن الناس شرّه.

(١١٨) الترمذي: السنن: كتاب الفتن. باب ٧٦ رقم الحديث/٢٢٦٣.، وصححه الألباني.

(١١٩) المنيحة: أن يعطي الرجل للرجل ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ويعيدها.

من رد السلام وتشميت العاطس، وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه، فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة(١٢٠).

رجاء الله عبادة تحث على طلب الهداية والتوبة والصلاح من الله للكفار والعصاة والمذنبين:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي ﷺ: هل أتى عليكم يوم كان أشد من يوم أحد ؟ قال: "لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل"، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردُّوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم عليّ ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال النبي ﷺ: "بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يُشرك به شيئًا" (١٢١).

---

(١٢٠) البخاري: الصحيح: كتاب الهبة. باب فضل المنيحة. رقم الحديث/ ٢٦٣١

- أبو داود: السنن: كتاب الزكاة. باب في المنيحة. رقم الحديث/١٦٨٣.، وصححه الألباني.

(١٢١) البخاري: الصحيح: كتاب بدء الخلق. باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه. رقم الحديث/٣٢٣١

- مسلم: الصحيح: كتاب الجهاد. باب اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم. رقم الحديث/١٧٩

رجاء الله عبادة تحث المسلم على الإكثار من ذكر الجنة والحرص على دخولها بفعل الأعمال الصالحة:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: "يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدم فيقول: لبيك ربنا وسعديك. فينادى بصوت: إن الله يأمرك أن تُخرج من ذريتك بعثًا إلى النار". قال: يا رب وما بعث النار ؟ قال: من كل ألف -أراه قال- تسعمائة وتسعةً وتسعين، فحينئذٍ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد "وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد"

فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم، فقال النبي ﷺ:"من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين، ومنكم واحد ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود، وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة" فكبرنا ثم قال: "ثلثَ أهل الجنة" فكبرنا، ثم قال: "شطر أهل الجنة" فكبرنا[١٢٢].

---

(١٢٢) البخاري: الصحيح: كتاب الحج. باب قوله تعالى (وترى الناس سكارى) رقم الحديث/٤٧٤١

- مسلم الصحيح: كتاب الإيمان. باب بيان كون هذه الأمة نصف أهل الجنة. رقم الحديث/٢٢١
  ورواه مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم: (أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟)
- ابن ماجه: السنن: كتاب إقامة الصلوات. باب صفة أمة محمد. رقم الحديث/٤٢٨٣ وصححه الألباني. ورواية ابن ماجه فيها اختصار عن روايتي البخاري ومسلم.

رجاء الله عبادة تحث الداعية أو المصلح أو العالم على الحرص على من يدعوهم، بانقاذهم من الهلاك إلى النجاة:

عن أبي هريرة –رضي الله عنه – قال: قال النبي ﷺ:"ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة"(١٢٣).

رجاء الله عبادة تحث على قول: إن شاء الله عند العزم أو إرادة فعل شيء:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:"قال سليمان بن داود – عليهما السلام–: لأطوفنّ الليلة بمائة امرأة، تلد كل امرأة غلامًا يقاتل في سبيل الله، فقال له الملك: قل إن شاء الله فلم يقل ونسي، فأطاف بهنّ، ولم تلد منهن إلا امرأة نصف إنسان" قال النبي ﷺ: "لو قال إن شاء الله، لم يحنث، وكان أرجى لحاجته"(١٢٤)

رجاء الله عبادة تحث على هجرة أهل الظلم والكفر والمعاصي وأماكنهم التي يسكنوها، والانتقال إلى مكان يأمن فيه المؤمن على طاعة الله وعبادته، مع تحمل المشاق في سبيل الله.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لم أعقل أبويّ قط، إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية، فلما ابتلي

---

(١٢٣) البخاري: الصحيح: كتاب فضائل القرآن. باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل ؟ رقم الحديث/٤٩٨١

– مسلم: الصحيح: كتاب الإيمان. باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته. رقم الحديث/٢٥٢

(١٢٤) البخاري: الصحيح: كتاب النكاح. باب قول الرجل لأطوفن الليلة على نسائي. رقم الحديث/٥٢٤٢

المسلمون خرج أبو بكر مهاجرًا قِبَل الحبشة حتى إذا بلغ برك الغِماد[١٢٥] لقيه ابن الدّغنة وهو سيد القارة فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي فأنا أريد أن أسيح في الأرض واعبد ربي، قال ابن الدغنة: إن مثلك لا يخرج ولا يُخرج، فإنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكلّ، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وأنا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلادك، فارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر فطاف في أشراف كفار قريش فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يُخرج، أتخرجون رجلا يُكسب المعدوم، ويصل الرحم ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق ؟ فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وآمنوا أبا بكر وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصلّ، وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك، ولا يستعلن به فإنا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا، قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فطفق أبا بكر يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بالصلاة، ولا القراءة في غير داره، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدًا بفناء داره وبرز فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن، فيتقصف[١٢٦] عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلا بكّاءً لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له: إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره، وإنه جاوز ذلك فابتنى مسجدًا بفناء داره وأعلن الصلاة والقراءة، وقد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا فأته، فإن أحب أن يقتصر على

(١٢٥) برك الغِماد: اسم موضع بينه وبين مكة خمس ليال مما يلي ساحل البحر.

(١٢٦) يتقصف عليه نساء المشركين: أي مجتمعون عليه ومزدحمون حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر.

أن يعبد ربه في داره فَعَلَ، وإن أبى إلا أن يُعلن ذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فإنــا كرهنا أن نُخْفِرك[١٢٧] ولسنا مُقرين لأبي بكر الاستعلان. قالت عائشة: فأتى ابــن الدغنة أبا بكر فقال: قد علمت الذي عقدت لك عليه، فإما أن تقصر على ذلك، وإما أن ترد إليّ ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت لــه، قال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله، ورســول الله ﷺ يومئــذ بمكة فقال رسول الله ﷺ: "قدْ أُرِيتُ دار هجرتكم، رأيت سبخةً ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان"، فهاجر من هاجر قِبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ، ورجــع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة، وتجهز أبو بكر مهاجرًا، فقال له رسول الله ﷺ: "على رسلك فإني أرجــو أن يؤذن لي" قال أبو بكر: هل ترجــو ذلك بأبي أنت ؟ قال:"نعم" فحبس أبو بكر نفسه على رســول الله ﷺ ليــصحبه وعلف راحتين كانتا عنده ورق السمُر أربعة أشهر[١٢٨].

رجاء الله عبادة توجب إنكار المنكر، وعدم مجالسة أهل المنكر والمعاصي:

عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول: ما منعك إذ رأيت المنكر أن تنكره ؟ فإذا لقّن الله عبدًا حجته قال: يا رب ! رجوتك، وفرِقْتُ من الناس"[١٢٩]

(١٢٧) نحفرك: نغدر وننقض العهد.

(١٢٨) البخاري: الصحيح: كتاب الكفالة. باب جوار أبي بكر في غهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده رقم الحديث/٢٢٩٧

(١٢٩) ابن ماجة: السنن: كتاب الفتن.باب قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) رقم الحديث/٤٠١٧ وصححه الألباني.

- وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم الحديث/٩٢٩

رجاء الله عبادة تنجي صاحبها من النار وتدخله الجنة لوقوفه مع لا إله إلا الله والدفاع عن الإسلام والرسول محمد ﷺ بالقول والقلم والجسد وخاصة في مواقف الأزمات العصيبة:

عن حفصة قال: قال النبي ﷺ: "إني لأرجو ألا يدخل النار أحد إن شاء الله تعالى ممن شهد بدرًا والحديبية" قالت: قلت: يا رسول الله ! أليس قد قال الله: "وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتمًا مقضيًا"؟ قال: "ألم تسمعيه يقول: "ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيًا"؟ (١٣٠).

رجاء الله عبادة تحث على ترك الكلام والجدال أثناء الفتن والخلافات، وحرص المسلم على إطفاء نار الفتنة والخلاف ولو بتقديم التنازلات:

عن أبي بكرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ للحسن بن علي: "إن ابني هذا سيِّد، وإني أرجو أن يُصلح الله به بين فئتين من أمتي" (١٣١).

رجاء الله عبادة من حققها في الدنيا فاز يوم القيامة بالخلود في الجنة بإذن الله، ومن أنكرها وأعرض عنها وتمادى في كفره حتى الموت كان من الخالدين في نار جهنم بإذن الله:

عن أبي هريرة – رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ قال: "يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد، ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول: ألا يتبع كل إنسان ما كانوا يعبدونه، فيمثل لصاحب الصليب صليبه، ولصاحب التصاوير تصاويره، ولصاحب النار ناره، فيتبعون ما كانوا يعبدون، ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب

---

(١٣٠) ابن ماجة: السنن: كتاب الزهد. باب ذكر البعث رقم الحديث/٤٢٨١ وصححه الألباني.

(١٣١) أبو داود: السنن: كتاب السنة. باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة. رقم الحديث/٢٦٦٢

العالمين فيقول: ألا تتبعون الناس ؟ فيقولون: نعوذ بالله منك، نعوذ بالله منك. الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم" قالوا: وهل نراه يا رسول الله؟ قال: "وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر"؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: "فإنكم لا تضارون في رؤيته تلك الساعة، ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم نفسه، ثم يقول: أنا ربكم فاتبعوني، فيقوم المسلمون ويوضع الصراط، فيمرون عليه مثل جياد الخيل والرّكاب، وقولهم عليه سلّم سلم، ويبقى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج، ثم يُقال: "هل امتلأت ؟"، فتقول النار: "هل من مزيد" { ق: ٣٠ } ثم يطرح فيها فوج، فيقال:"هل امتلأت؟" فتقول: (هل من مزيد) { ق: ٣٠ } حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها وأزوى بعضها إلى بعض، ثم قال: قَطْ، قالت: قط قَط، فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنَّة وأهل النارِ النارَ، قال: أتِيَ بالموت ملبيّا، فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار، ثم يقال: يا أهل الجنة ! فيطلعون خائفين، ثم يقال يا أهل النار ! فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة، فيقال لأهل الجنة وأهل النار: هل تعرفون هذا ؟ فيقولون هؤلاء وهؤلاءِ: نعم عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحًا على السور الذي بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود لا موت، ويا أهل النار خلود لا موت"(١٣٢).

تلك هي المعاني العظيمة والواجبات والمنجيات التي تدور حول هذه العبادة القلبية ألا وهي عبادة الله برجائه والتي استطعنا أن نحصرها في خمسة وخمسين

---

(١٣٢) الترمذي: السنن: كتاب صفة الجنة. باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار. رقم الحديث/٢٥٥٧، وصححه الألباني.

واجبًا ومنجيًا في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في كتب السنة الستة، وحتى يكون المسلم أو المسلمة مطبقًا لعبادة الله برجائه يجب عليه أن يحرص على هذه الواجبات والمنجيات تمثلا وتطبيقا وفهمًا وسعادةً وسرورًا أثناء تطبيقها حتى يُكتب له إن شاء الله الخلود في جنات النعيم.

الخاتمة

بعد أن انتهيت من بحثي هذا أرجو من الله تعالى أن يكون قد جانبني الخطأ والنسيان، وأن يكون قد فارقني الذلات والخلل، وأن أكون بعيدًا عن قول الـزور، وأن أكون عند حسن الظن بي، فإن أصبت فمـن الله وإن أخطـأت فمـن نفـسي والشيطان.

وتلك أهم النتائج:

إنّ عبادة الله – سبحانه وتعالى – برجائه من أعظم العبادات القلبية، وقـد تبيَّنت هذه الحقيقة من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وأقوال العلماء على مرّ التاريخ الإسلامي، وذلك يتضح من عدة وجوه كما يلي:

الوجه الأول: القرآن الكريم يثبت أنَّ رجاء الله عبادة قلبية، وهي فريضة واجبة:

والآيات القرآنية التي تبين أنَّ الخوف من الله عبادة قلبية، وهي فريـضة واجبة على كل مسلم ومسلمة كثيرة نذكر منها ما يلي:

١- يقول تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِـكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾(١٣٣)

فقد استدل ابن تيمية – رحمه الله – بهذه الآية الكريمة على أن رجـاء الله عبادة قلبية لا تصلح إلا لله تعالى وحده. فقال: " **فقد مدح الله المؤمنين بأنهم يرجون** رحمة الله ويخافون عذابه، فالرجاء من عبودية القلب التي لا تصلح إلا لله تعـالى، وهو أحد محركات القلوب إلى الله تعالى، التي هي: المحبة والرجاء والخوف"(١٣٤).

---

(١٣٣) سورة البقرة: الآية ٢١٨ .

(١٣٤) ابن تيمية: التحفة العراقية في الأعمال القلبية . ص ٢٢٤ تحقيق / يحيى بن عبد الله الهنيدي .

٢- ويقول تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ واحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا ولا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾(١٣٥)

استدل صاحب كتاب معارج القبول بهذه الآية الكريمة على أنّ رجاء الله عبادة. فقال: " ومن أنواع العبادة الرجاء قال تعالى: ﴿.. فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا ولا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (١٣٦) وقال عبد الرحمن بن قاسم النجدي: " ودليل الرجاء قوله تعالى: فمن كان يرجو لقاءَ ربِّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يُشرك بعبادة ربِّه أحدا "، انه عبادة قلبية من أجلّ العبادات فصرفه لغير الله شرك أكبر " (١٣٧) وقال عبد العزيز بن باز: قوله: " ودليل الرجاء: قوله تعالى: " فمن كان يرجو لقاءَ ربِّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يُشرك بعبادة ربِّه أحدا " وهكذا الرجاء عبادة لله، فيرجو الله ويُحسن به الظن " (١٣٨)

وقال صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: " ودليل الرجاء قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا ولا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف ١١٠]. الرجاء أيضاً عبادة قلبية حقيقتها الطمع بالحصول على شيء مرجو، فإذا كان الرجاء لشيء ممّن يملك ذلك الشيء فإن هذا رجاء طبيعي، أرجو أن تحضر لأنه يمكن أن تحضر، أرجو أن تفعل لأنه يمكن أن تفعل، هذا الرجاء ليس هو

(١٣٥) سورة الكهف: الآية ١١٠ .

(١٣٦) حافظ بن أحمد الحكمي: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد جـ ٢ ص ٤٤٨ تحقيق / عُمر بن محمود أبو عمر ط/ دار ابن القيم . الدمام السعودية . سنة / ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م .

(١٣٧) عبد العزيز بن باز وآخرون: جامع شرح الأصول الثلاثة . ص ٣١٣ .

(١٣٨) نفس المصدر السابق . ص ٣١٥ .

رجاء العبادة، أما رجاء العبادة: هو أن يطمع في شيء لا يملكه إلا الله – جل وعلا – كان يطمع في دخول الجنة وأن ينجو من النار ونحو ذلك، وهذا هو معنى رجاء العبادة " (١٣٩).

واستدل ابن عثيمين بهذه الآية على أنَّ رجاء الله عبادة مأمور بها المسلم والمسلمة كباقي العبادات، فقال: " وأنواع العبادة التي أمر الله بها مثل: الإسلام، والإيمان، والإحسان، ومنه الدعاء، والخوف، والرجاء. .. والرجاء المتضمن للذل والخضوع لا يكون إلا لله عز وجل وصرفه لغير الله تعالى شرك أصغر، وإما أكبر بحسب ما يقوم بقلب الراجي، قال تعالى: " فمن كان يرجو لقاءَ ربِّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يُشرك بعبادة ربِّه أحدا" واعلم أن الرجاء المحمود لا يكون إلا لمن عمل بطاعة الله ورجا ثوابها، أو تاب من معصيبة ورجا قبول توبته، فأما الرجاء بلا عمل فهو غرور وتمن مذموم " (١٤٠).

ويبين صاحب كتاب العقيدة الصافية للفرقة الناجية أنَّ الرجاء عبادة واجبة.

فقال: " الرجاء عبادة: إن الرجاء نوع من أنواع العبادة يجب أن تُصرف لله تعالى دون سواه، ومن صرفها لغير الله تعالى وقع في الشرك، ولهذا نرى الله تعالى في كتابه العزيز يمدح دائماً عباده المؤمنين الذين هم دائماً على رجاء لما

(١٣٩) المصدر السابق . ص ٣٢١، ٣٢٢ .

(١٤٠) محمد بن صالح العثيمين: شرح ثلاثة الأصول. ص ٥٣، ٥٧– ٥٨ إعداد / فهد بن ناصر بن إبراهيم السيمان . ط/ دار الثريا . الرياض السعودية . سنة / ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م .

عند الله تعالى من الأجر والثواب والرحمة والمغفرة. قال تعالى: ﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾ (١٤١).

واستدل أيضاً صاحب كتاب قوت القلوب في توحيد علاّم الغيوب بهذه الآية على أنّ الرجاء عبادة. فقال: " الرجاء من أنواع العبادة. قال الله عز وجل: " فمن كان يرجو لقاءَ ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يُشرك بعبادة ربّه أحداً" (١٤٢).

٣- ويقول تعالى:﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا**﴾(١٤٣).

استدل البيهقي – رحمه الله – بهذه الآية الكريمة على أنّ رجاء الله عبادة واجبة على كل مسلم ومسلمة.

فقال: " الثاني عشر من شعب الإيمان: الإيمان بوجوب الرجاء من الله عز وجل، وأنّه إذا استحكم الرجاء حدث عنه من التّخشع والتّذلل نحو ما يحدث عن الخوف إذا استحكم، لأن الخوف والرجاء متناسبان، إذ الخائف في حال خوفه يرجو خلاف ما يخافهُ، ويدعو الله عزّ وجلّ به، ويسأله إيّاه، والراجي في حال رجائه خائف ما يرجو، ويستعيذ بالله منه، ويسأله صرفَهُ ولا خائف إلا وهو راجٍ،

---

(١٤١) سيد سعيد اسيد عبد الغني: العقيدة الصافية للفرقة الناجية . ص ٣١١ تقديم: سعود بن إبراهيم الشريم . إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة . ط/ مؤسسة الجرسي الرياض السعودية . سنة / ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

(١٤٢) الحسن بن خالد الحازمي: قوت القلوب في توحيد علاّم الغيوب: ص ٣٧ . ط/ دار الشريف الرياض السعودية . سنة / ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م .

(١٤٣) سورة الإسراء: الآية ٥٧ .

ولا راجٍ إلا وهو خائف. قال تعالى: ". .. ويرجون رحمته ويخافون عذابه إنَّ عذاب ربك كان محذورا" (١٤٤).

ولذلك قال ابن قيم الجوزية مفسراً للآية السابقة: " فابتغاء الوسيلة إليه: طلب القرب منه بالعبودية والمحبة. فذكر مقامات الإيمان الثلاثة التي عليها بناؤها: الحب، والخوف، والرجاء " (١٤٥).

فبين ابن قيم الجوزية أنَّ رجاء الله عبادة يتقرب بها المسلم والمسلمة إلى الله عزوجل.

كما استدلَّ صاحب كتاب مختصر معارج القبول بهذه الآية على أنَّ الرجاء عبادة.

فقال: " ومن أنواع العبادة الرجاء لقوله تعالى: " ويرجون رحمته ويخافون عذابه "(١٤٦).

٤- ويقول تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾(١٤٧).

---

(١٤٤) البيهقي: الجامع لشعب الإيمان . جـ ٣ ص ٧ تحقيق / عبد العلي عبد الحميد . ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر سنة / ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .

(١٤٥) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين . جـ ٢ ص ٣٠ تحقيق / عماد عامر . ط/ دار الحديث القاهرة . سنة / ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م .

(١٤٦) هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة: مختصر معارج القبول بشرح سُلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد . للشيخ حافظ بن أحمد آل حكمي . ص ١١٢، ١١٥ .

(١٤٧) سورة الأحزاب: الآية ٢١ .

استدل صاحب كتاب عبودية القلب لربّ العالمين في القرآن الكريم بهذه الآية على أنّ الرجاء عبادة مأمور بها المسلم، وأنّه من أجلّ منازل العبودية.

فقال: " ومقام الرجاء عظيم، إذ هو من أجل منازل العبودية وأشرفها وأعلاها. .. ولذا كان الرجاء وصفاً ثابتاً من أوصاف أهل الإيمان أمرهم الله به ومدحهم وأثنى عليهم. بقوله تعالى: " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر " (١٤٨).

٥- ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ (٧) أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٤٩).

ويبين صاحب كتاب العقيدة الصافية للفرقة الناجية أنّ الرجاء عبادة يجب أن تُصرف لله، وتوعد الله تعالى مَنْ أعرض عن هذه العبادة العظيمة وتركها واستهان بها بأن مصيره النّار فهي مأواه ومولاه.

فقال: " الرجاء عبادة: إنّ الرجاء نوع من أنواع العبادة يجب أن تُصرف لله تعالى دون سواه، ومن صرفها لغير الله وقع في الشرك. .. وتوعد الله لمن أعرض عن هذه العبادة وتركها واستهان بها، توعّده بأنّ له النّار فهي مأواه ومولاه، وجزاءً لإعراضه عن هذا الرجاء الذي يجب أن يتحلّى به كل مسلم أراد

(١٤٨) عبد الرحمن بن محمد البرادعي: عبودية القلب لربّ العالمين في القرآن الكريم . جـ ١ ص ٣١٩ .

(١٤٩) سورة يونس: الآيتان ٧، ٨ .

الله والدار الآخرة، قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ورَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا واطْمَأَنُّوا بِهَا والَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ (٧) أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يونس:٧، ٨] (١٥٠).

وتلك هي بعض الآيات القرآنية الكريمة التي تثبت وتبين أنَّ رجاء الله عبادة قلبية وهي فريضة واجبة على كل مسلم ومسلمة، هذا إلى جانب أكثر من عشرين آية وردت في المبحث الثاني من هذا الفصل كلّها تدور حول مأمورات وواجبات ومستحبات ومنهيات لعبادة الله برجائه سبحانه وتعالى.

الوجه الثاني: السنة النبوية الصحيحة تثبت أنَّ رجاء الله عبادة قلبية، وهي فريضة واجبة:

والأحاديث النبوية التي تبين أن رجاء الله عبادة قلبية، وهي فريضة واجبة على كل مسلم ومسلمة كثيرة نذكر منها ما يلي:

١- عن انس بن مالك قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: " قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم إنَّك ما دعوتني ورجوتني غفرتُ لك على ما كان فيك ولا أُبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذُنُوبكَ عنان السماء ثم استغفرتني غفرتُ لك ولا أُبالي، يا ابن آدمَ إنك لو أتيتني بقراب الأرضِ خطايا ثُمَّ لقيتني لا تُشرِكُ بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرةً ".

استدل صاحب كتاب شعب الإيمان بهذا الحديث على وجوب الرجاء من المسلم أو المسلمة لله تعالى.

---

(١٥٠) سيد سعيد السعيد عبد الغني: العقيدة الصافية للفرقة الناجية . ص ٣١١ . تقديم / سعود بن إبراهيم الشريم إمام وخطيب المسجد الحرام .

فقال: " الثاني عشر من شعب الإيمان، الإيمان بوجوب الرجاء من الله عز وجل " [(١٥١)] ثم ساق الحديث الآنف الذكر الذي رواه أنس بن مالك – رضي الله عنه –.

فالرجاء وهو عبادة قلبية إذا توجه بها المسلم أو المسلمة لله تعالى وحده، فإن ذلك يؤدي إلى أن يغفر الله الذنوب ويتجاوز عن السيئات برحمته وفضله سبحانه وتعالى.

٢- وعن أنس أنَّ النبيﷺ دخل على شاب وهو في الموت فقال: " كيف تجدك ؟ " قال: والله يا رسول الله إني أرجو الله وإني أخافُ ذُنُوبي. فقال رسول الله ﷺ: " لا يجتمعان في قلبِ عبدٍ في مثل هذا الموطنِ، إلاَّ أعطاه الله ما يرجو وآمنهُ ممَّا يخاف"[(١٥٢)].

واستدل البيهقي – رحمه الله – بهذا الحديث النبوي الشريف على أنَّ الرجاء عبادة.

فقال: " إذا استحكم الرجاء حدث منه من التَّخشُّع والتذلل نحو ما يحدث عن الخوف إذا استحكم، لأن الخوف والرجاء متناسبان. إذا الخائف في حال خوفه

(١٥١) خالد عبد الرحمن العك: صحيح شعب الإيمان ص ١٥٠، ١٥٢ ط/ المكتب الإسلامي بيروت لبنان سنة / ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

(١٥٢) الترمذي: السنن: كتاب الجنائز . باب (١١) حديث رقم / ٩٨٣ وحسَّنه الألباني في حكمه على سنن الترمذي .

– ابن ماجه: السنن: كتاب الزهد . باب ذكر الموت والاستعداد له حديث رقم / ٤٢٦١ وصححه الألباني في حكمه على سنن ابن ماجه .

– الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم / ١٠٥١ .

يرجو خلاف ما يخافه، ويدعو الله عزَّ وجلَّ به، ويسأله إيّاه، والراجي في حال رجائه خائف خلاف ما يرجو، ويستعيذ بالله منه، ويسأله صرفه، ولا خائف إلا وهو راجٍ، ولا راجي إلا وهو خائف " (١٥٣) ثم ساق الحديث الآنف الذي ذكره أنس رضي الله عنه.

وقال ابن العربي في شرحه للحديث السابق: " إنَّ استواء الرجاء والخوف في القلب، في تلك الحالة محمودة، وقد تأتي أحوال يغلب فيها الخوف، وأحوال يغلب فيها الرجاء، فكان ابن عبَّاس إذا جاءه من لم يقتل يقول: هل للقاتل مَنْ توبه ؟ فيقول له تخويفاً له: لا. وإذا جاءه مَنْ قتل يقول له: نعم له توبة ترجِّيه له، ووضع الرجاء موضع الخوف إهلاك وكذلك بعكسه " (١٥٤).

هذا إلى جانب الأحاديث النبوية الكثيرة التي يمكن الاستدلال بها في هذا الوجه، وقد وردت في المبحث الثالث من هذا الفصل، وكلها تدور حول واجبات ومأمورات ومستحبات ومنهيات لعبادة الله برجائه سبحانه وتعالى.

الوجه الثالث: أقوال العلماء على مرِّ تاريخ الإسلام بأنَّ رجاء الله عبادة قلبية، وهي فريضة واجبة:

وللعلماء على مرِّ تاريخ الإسلام أقوال كثيرة أكثر من أن تُحصى كلها تثبت أنَّ رجاء الله عبادة قلبية، وهي فريضة واجبة، ونذكر بعض هذه الأقوال كما يلي:

---

(١٥٣) البيهقي: الجامع لشعب الإيمان . جـ ٣ ص ٧،٩ تحقيق / عبد العلي عبد الحميد حامد . ط/ إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف بقطر . سنة / ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .

(١٥٤) ابن العربي: عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي . جـ ٢ ص ٣٧١ ط/ دار الفكر بيروت لبنان . سنة / ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

١- جاء في كتاب التحفة العراقية في الأعمال القلبية لابن تيمية أن رجاء الله عبادة قلبية عظيمة لا تكون إلا لله وحده.

فقال: " أن رجاء العبد لربه تعالى من العبادات القلبية التي لا تصرف إلا لله وحده لا شريك له. فمن يرجو من مخلوق كما يرجو من الله، فيما لا يقدر عليه إلا الله كغفران الذنوب وهداية القلوب، أو إنزال المطر، أو حصول الولد، أو نحو ذلك فقد أشرك مع الله غيره"(١٥٥).

٢- ويقرر ابن قيم الجوزية أنّ رجاء الله عبادة قلبية واجبة على كل مسلم ومسلمة.

فقال: " أنّ العبودية منقسمة على القلب، واللسان، والجوارح، وعلى كل منها تدور عبودية تخصه. والأحكام التي للعبودية خمسة: واجب، ومستحب، وحرام، ومكروه، ومباح، وهي لكل واحد من القلب، واللسان، والجوارح. فالمتفق على وجوبه. كالإخلاص، والتوكل، والمحبة، والإنابة، والخوف، والرجاء... "(١٥٦).

٣- كما يقرر صالح بن فوزان الفوزان أنّ الرجاء عبادة يجب أن تكون مقرونه بالخوف من الله.

فقال: " يجب أن نعلم أن الخوف من الله سبحانه يجب أن يكون مقروناً بالرجاء والمحبة، بحيث لا يكون خوفاً باعثاً على القنوط من رحمة الله عزّ وجلّ.

---

(١٥٥) ابن تيمية: التحفة العراقية في الأعمال القلبية ص ٢٢٤ تحقيق / يحيى محمد بن عبد الله الهنيدي .

(١٥٦) ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين . جـ ١ ص ٩٤ تحقيق / عماد عامر . ط/ دار الحديث القاهرة . سنة/ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م .

قال تعالى:﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وأَخِيهِ ولا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الكَافِرُونَ ﴾(١٥٧) وقال تعالى:﴿ قَالَ ومَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ﴾(١٥٨) ولا يذهب مع الرجاء فقط حتى يأمن من مكر الله لأن ذلك ينافي التوحيد. قال تعالى:﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾(١٥٩) فلا يجوز للمؤمن أن يعتمد على الخوف فقط حتى يقنط من رحمة الله ولا يعتمد على الرجاء فقط حتّى يأمن من عذاب الله، بل يكون خائفاً راجياً، يخاف ذنوبه، ويعمل بطاعة الله، ويرجو رحمته"(١٦٠).

٤- ويبين صاحب كتاب أعمال القلوب أن رجاء الله عبادة.

فقال: " الراجي يكون راجياً تارة بعمل يعمله لمن يرجوه، وتارة باعتماد قلبه عليه والتجائه إليه وسؤاله فذاك نوع من العبادة " (١٦١).

٥- ويقرر صاحب كتاب أعمال القلوب حقيقتها وأحكامها، أنَّ رجاء الله من أجل العبادات القلبية وأعلاها وأشرفها.

فقال: " الرجاء من أجلّ العبادات القلبية، وأعلاها وأشرفها. .. وهو أحد أركان العبادة. فلا يجوز صرفه إلا لله وحده لا شريك له"(١٦٢)

(١٥٧) سورة يوسف: الآية ٨٧ .

(١٥٨) سورة الحجر: الآية ٥٦ .

(١٥٩) سورة الأعراف: الآية ٩٩ .

(١٦٠) صالح بن فوزان الفوزان: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد . ص ٦٩، ٧٠ ط / دار ابن الجوزي الدمام السعودية . سنة / ١٤٢٨ هـ .

(١٦١) محمد صالح المنجد: أعمال القلبو . ص ٨٤ ط/ مكتبة الإيمان المنصورة مصر . سنة / بدون .

٦- ويقرر صاحب كتاب عبودية القلب أنّ رجاء الله عبادة قلبية عظيمة، وهي ضمن الركائز المهمة لباقي العبادات القلبية الأخرى.

فقال: " وظيفة القلب ومهمته أن يعبد الله جل وعلا، وتكليفه بذلك يسبق تكليف الجوارح، إذ أنّ عبودية القلب هي الأصل، وعبودية الجوارح تبع لها ،فإذا عبد القلب ربّه تبارك وتعالى بصدق ويقين ومحبة وإخلاص أثّر ذلك في بقية الأعضاء فتحركت بما يرضى الله.. وذلك أنّ بنيان عبودية القلب يقوم على ثلاث ركائز أساسية، هي محبة الله جل جلاله، ورجاؤه، والخوف منه تبارك وتعالى، وباجتماعها تلتئم أركان العبادة القلبية، ثم ينبثق عن تلك الأسس أنواع كثيرة كالإخلاص، والصبر على طاعة الله وعن معصيته، والصبر على أقداره، والرضا بقضائه، والتوكل عليه، والثقة به. .. " (١٦٣)

٧- ويبين صاحب كتاب الحنين إلى أخلاق المسلمين أن رجاء الله سبحانه وتعالى عبادة، ولولا الرجاء لتعطلت باقي العبادات.

فقال: " وإذا نظرنا إلى حقيقة الرجاء فإننا نجد الرجاء هو عبودية، ويعلق بالله من حيث اسمه: البَرُّ المحسن، فذلك التعلق والتعبُّد بهذا الإسم والمعرفة بالله، هو الذي أوجب للعبد الرجاء، من حيث يدري ومن حيث لا يدري، فقوة الرجاء

(١٦٢) سهل بن رفاع العتيبي: أعمال القلوب حقيقتها وأحكامها . جـ١ ص ٢٢٥ ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود بالسعودية . سنة / ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م .

(١٦٣) عبد الرحمن بن محمد البرادعي: عبودية القلب لرب العالمين في القرآن الكريم . جـ ١ ص ١٢٣، ١٢٧ ط/ دار طيبة الخضراء مكة المكرمة السعودية . سنة / ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .

على حسب قوة المعرفة بالله وأسمائه وصفاته عزَّ وجلَّ، ولقد غلبت رحمته غضبهُ، ولولا روح الرجاء لعُطِّلت عبودية القلب والجوارح " (١٦٤).

٨- كما عدَّ صاحب كتاب مختصر معارج القبول رجاء الله ضمن أنواع العبادة.

فقال: " من عبد الله بالحب، والخوف، والرجاء، فهو مؤمن موحِّد. . ومن أنواع العبادة. . الرجاء " (١٦٥).

٩-`كما يقرر صاحب كتاب العبادة القلبية واجتهاد السلف فيها أنَّ رجاء الله عبـــادة قلبية.

فقال: " أنواع عبادة القلب: وهذه العبادات تتنوع على القلب وهي كثيـــرة منهـــا: المحبة، والذل، والخوف، والخشية، والخشوع، والرجاء. . " (١٦٦).

١٠- كما يقرر صاحب كتاب طعم الإيمان أن رجاء الله عبادة شـــرعها الله علـــى عباده، واوجبها عليهم.

فقال: " الرجاء عبادة: والرجاء بهذه الصفة من العبادات التي شـــرعها الله تعالى ووعد عليها الخير والأجر " (١٦٧).

---

(١٦٤) عبد المنعم الهاشمي: الحنين إلى أخلاق المسلمين جـ ٦ ص ٤٩ط/ مكتبة المنار الإسلامية بالكويت . سنة / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .

(١٦٥) هشام بن عبد القادر آل عقدة: مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول في علم الأصول والتوحيد للشيخ حافظ بن أحمد آل حكمي . ص ١٠٧،١١٢،١١٥.

(١٦٦) صلاح الدين عبد الموجود: العبداة واجتهاد السلف فيها . ص ٨١ ط/ دار ابن رجب المنصورة مصر . سنة / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .

(١٦٧) عبد الرحمن يعقوب: طعم الإيمان . جـ ١ ص ١٧٣ ط/ مركز فجر للطباعة مصر الجديدة . سنة / ٢٠٠٤ م .

١١- وقد عدَّ صاحب كتاب العبادات القلبية، عبادة رجاء الله، العبادة الخامسة من عبادات القلب بعد عبادة الإخلاص، وعبادة التوبة، وعبادة التوكل، وعبادة الخوف من الله.

فقال: " العبادة الخامسة: الرجاء: وهو الاستبشار بجود وفضل الرّبّ تبارك وتعالى، والارتياح لمطالعة كرمه سبحانه " (١٦٨).

١٢- ويبين ابن قيم الجوزية أنَّ الرجاء عبادة ينبغي أن تكون لله وحده، وأنَّ صرف الرجاء لغير الله باطل.

فقال: " لا ينبغي أن يُرجى إلا الله. .. وأنَّ تعلق الرجاء بغير الله باطل. .. لأنه لا حول ولا قوة إلا بالله، فهو الذي بيده الحول كلُّه والقوّة كلُّها، فالحول والقوّة التي يُرجى لأجلهما المخلوق إنما هما لله وبيده في الحقيقة، فكيف يُرجى من لا حول له ولا قوة ؟ !! بل إنَّ رجائه أحدُ أسباب الحرمانِ، ونزول المكروه بمن يرجوه، فإنَّه على قدر رجائك من غير الله يكون الحرمان"(١٦٩).

١٣- وقال صالح بن فوزان الفوزان: " ومن أنواع العبادة الرجاء وهو تأميل الخير فيما لا يقدر عليه إلا الله فلا يجوز أن ترجو غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، أما

(١٦٨) محمد موسى الشريف: العبادات القلبية ص ١١٧ ط/ دار الأندلس الجديدة أحمد حلمي القاهرة . سنة / ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م .

(١٦٩) ابن قيم الجوزية: فوائد الفوائد: ترتيب وتعليق / على بن حسن بن على بن عبد الحميد ص ٨١، ٨٢ الدمام السعودية سنة / ١٤٢٩ هـ .

الرجاء في الأمور العادية، كأن ترجو من شخص أن يعطيك مالاً أو يساعدك فيما يقدر عليه، فهذا ليس من العبادة"(١٧٠).

وبذلك يتبين أنَّ رجاء الله عبادة قلبية عظيمة، وهي فريضة واجبة على كل مسلم ومسلمة.

وتلك أهم التوصيات:

١- أن عبادات القلب هي الأساس لباقي العبادات وأنه بدون عبادات القلب فلا وجود لباقي العبادات وإن أتى بها المسلم، ولذلك يجب على كل مسلم الاهتمام بها.

٢- إظهار العبادة القلبية (رجاء الله) واضحة للمسلمين حتى يتمثلوها كغيرها من العبادات البدنية كالحج والصلاة وغير ذلك.

٣- الحصر الشامل لكل معاني عبادة رجاء الله في القرآن الكريم والسنة والنبوية ساعد على الإلمام بكل الواجبات والمأمورات والمستحبات حول هذه العبادة القلبية، والتي يجب على المسلم تطبيقها.

هذا وآخر دعوانا "أن الحمد لله رب العالمين"

"ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا"

(١٧٠) صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان: سلسلة شرح الرسائل للإمام محمد بن عبد الوهاب ص ٢٦١ ط/ مؤسسة بعينو بيروت لبنان سنة / ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م .

قائمة المصادر والمراجع

١- إبهاج المؤمنين بشرح منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي: شرح عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله الجبرين. ط/ دار الوطن. الرياض السعودية سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢- إتحاف الأمة بتخريج صحيح فقه السُّنة: لسيد سابق تحقيق: محمد صبحي بن حسن حَلاق، ومحمد بن يونس شعيب. ط/ مكتبة الصحابة. الشارقة الإمارات. سنة ٢٠٠٧م.

٣- أحكام القرآن: لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي. خرَّج أحاديثه: محمد عبد القادر عطا. ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان. سنة/ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٤- إحياء علوم الدين: أبو احمد الغزالي. بتحقيق: محمد محمد عامر ط/ دار الآفاق العربية. مدينة نصر القاهرة. سنة/ ٢٠٠٤م.

٥- إرشاد السَّاري لشرح صحيح البخاري: شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني: ضبطه/ محمد عبد العزيز الخالدي. ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان. سنة/ ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي. ط/ عالم الكتب بيروت لبنان. سنة/ بدون.

٧- أعمال القلوب حقيقتها وأحكامها عند أهل السنة والجماعة وعند مخالفيهم: سهل بن رفاع العتيبي. ط/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية. سنة/ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٨- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر جابر الجزائري. ط/ مكتبة العلوم والحكم. المدينة المنورة. السعودية. سنة/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٩- بدائع الفوائد: ابن قيم الجوزية: تحقيق/ سمير محمد عيون. ط/ مكتبة المؤيد. الرياض السعودية. سنة ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

١٠- التحفة العراقية في الأعمال القلبية: ابن تيمية تحقيق/ يحيي بن محمد عبد الله الهنيدي. مكتبة الرشد الرياض السعودية. سنة/ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١١- التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني. تحقيق/ إبراهيم الإبياري. ط/ دار الريان للتراث. القاهرة. سنة/ بدون.
١٢- تفسير البغوى: المسمى معالم التنزيل: لإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي. ط/ دار ابن حزم بيروت لبنان. سنة/ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
١٣- تفسير البيضاوي: المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للإمام أبي سعيد عبد الله بن أبي عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي. حققه: عبد القادر/ عرفات العشا حسّونه . ط/ دار الفكر بيروت لبنان سنة/ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
١٤- تفسير الجلالين: لإمامين الجليلين: جدلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي، وجلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. ط/ دار السلام الرياض. السعودية. سنة/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٥- تفسير القاسمي: المسمى محاسن التأويل: لمحمد جمال الدين القاسمس. رقّمه وخرّج أياته وأحاديثه وعلق عليه/ محمد فؤاد عبد الباقي. ط/ دار الفكر بيروت لبنان. سنة/ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
١٦- تفسير القرآن العظيم: ابن كثير. تحقيق/ محمد إبراهيم البنا. ط/ دار ابن حزم بيروت لبنان. سنة/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٧- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: للإمام فخر الدين الرازي: ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان. سنة/ ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
١٨- التفسير الميسّر: عائض القرني. ط/ مكتبة العبيكان الرياض السعودية. سنة/ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
١٩- تفسير النسفي: المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل ز للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي. ط/ دار الفكر بيروت لبنان سنة/ بدون.

٢٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي. ط/ مؤسسة الرسالة بيروت لبنان سنة/ ١٤٢٧هـ - ١٩٩٦م.
٢١- الجامع المفهرسي لأطراف الأحاديث النبوية والآثار السلفية التي خرجها الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتبه المطبوعة: أعده/ سليم بن عيد الهلالي. ط/ دار ابن الجوزي. الدمام السعودية. سنة/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
٢٢- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. ط/ دار الكتب العلمية. بيروت لبنان سنة/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٢٣- حجة الله البالغة: أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي. راجعه وعلق عليه/ محمود طعمة حلبي. ط/ دار المعرفة بيروت لبنان. سنة/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢٤- الحديث النبوي وعلم النفس: محمد عثمان نجاتي ط/ دار الشروق بيروت لبنان. والقاهرة مصر. سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٢٥- الخوف والرجاء في ضوء الكتاب والسنة: عبده زكريا أحمد.
٢٦- الدُّرُّ المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي. تحقيق/ عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط/ مركز هجر للبحوث. القاهرة. سنة/ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
٢٧- رسالة في القلب وإنه خلق ليُعلم به الحق ويُستعمل فيما خُلق له. ابن تيمية. تحقيق/ سليم بن عيد الهلالي ط/ دار ابن الجوزي. الدمام السعودية. سنة/ ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
٢٨- الروح: ابن قيم الجوزية. تحقيق/ يوسف علي بدوي ط/ دار ابن كثير. دمشق سوريا. سنة/ ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٢٩- زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي. ط/ المكتب الإسلامي ودار ابن حزم بيروت لبنان. سنة/ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
٣٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني ط/ مكتبة المعارف. الرياض السعودية. سنة/ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣١- سنن ابن ماجة: لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجة. حكم على أحاديثه وأثاره وعلق عليه/ محمد ناصر الدين الألباني. ط/ مكتبة المعارف الرياض السعودية. سنة/١٤١٧ هـ.

٣٢- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه/ محمد ناصر الدين الألباني. ط/ مكتبة المعارف الرياض السعودية سنة/ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.

٣٣- سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي: المعروف بجامع الترمذي. حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه/ محمد ناصر الدين الألباني. ط/ مكتبة المعارف الرياض السعودية. سنة/ ١٤٢٧ هـ.

٣٤- سنن النسائي: لأبي عبد الرحمن بن شعيب بن علي الشهير بالنسائي. حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه/ محمد ناصر الدين الألباني. ط/ مكتبة المعارف الرياض السعودية سنة/ ١٤١٧هـ.

٣٥- شرح الأبى والسنوسي على صحيح مسلم: المسمَّى إكمال إكمال المعلم: للإمام محمد بن خليفة الوشتاتي ، وشرحه المسمَّى مكمل إكمال الإكمال للإمام: محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسيني: ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة/ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٣٦- شرح صحيح مسلم بن الحجاج. للإمام محيي الدين النووي. حققه/ خليل مأمون شيحا. ط/ دار المعرفة. بيروت لبنان. سنة/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٧- شفاء النفس وغذاء الروح: أنس أحمد كرزون. ط/ دار حزم بيروت. سنة/ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٨- صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. ط/ دار السلام. الرياض سنة/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣٩- صحيح شعب الإيمان: خالد عبد الرحمن العك. ط/ المكتب الإسلامي بيروت لبنان. سنة/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٤٠- صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. ط/ دار السلام الرياض. سنة/ ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٤١- طب القلوب عند الإمامين الجليلين ابن تيمية الحرّاني ، وابن قيم الجوزية. إعداد/ عمر أحمد الراوي. ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان. سنة/ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٢- طب القلوب في محو الخطايا والذنوب: حسن عبدالحميد محجوب، وسعيد عبدالمجيد محمود. ط/ دار الكتب العلمية. بيروت لبنان. سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٤٣- طب القلوب: لابن تيمية. جمع/ عجيل جاسم النشمي ط/ دار الدعوة. الكويت. سنة/ ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٤٤- طب القلوب: لابن قيم الجوزية. جمع وترتيب/صالح أحمد الشامي. ط/ دار القلم دمشق سوريا. سنة/ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٤٥- طريق المساكين إلى مرضاة رب العالمين: عمرعبد الله كامل. ط/ دار ابن حزم بيروت لبنان سنة/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤٦- طريق الهجرتين وباب السعادتين: ابن قيم الجوزية ط/ المكتبة العصرية بيروت لبنان. سنة/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٤٧- طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب: عبد العزيز الديريني. ط/ دار الفجر للتراث القاهرة. سنة/ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤٨- العبادات القلبية وأثرها في حياة المؤمنين: محمد موسى الشريف. ط/ دار المجتمع. جدة السعودية سنة/ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٩- العبادة واجتهاد السلف فيها: صلاح الدين عبد الموجود. ط/ دار ابن رجب المنصورة مصر. سنة/ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٥٠- العبادة: محمد أبو الفتح البيانوني. ط/ دار السلام القاهرة. سنة/ ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

٥١- عبودية القلب لرب العالمين في القرآن الكريم: عبد الرحمن بن محمد البرادعي. ط/ دار طيبة الخضراء. مكة المكرمة السعودية. سنة/ ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٥٢- العبودية: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحرّاني. ط/ المكتب الإسلامي. بيروت لبنان. سنة/ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٥٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني ط/ دار طيبة. الرياض السعودية. سنة/ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٥٤- فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ابن رجب الحنبلي. تحقيق/ طارق بن عوض الله بن محمد. ط/ دار ابن الجوزي. الدمام السعودية. سنة/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٥٥- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني. تحقيق/ عبد الرحمن عميرة. ط/ دار الوفاء المنصورة. مصر سنة/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٥٦- فتح المنعم شرح صحيح مسلم: موسى شاهين لاشين. ط/ دار الشروق. القاهرة. سنة/ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
٥٧- الفروق لابن قيم الجوزية: جمع وترتيب/ يوسف الصالح. ط/ مطابع الفرزدق التجارية. الرياض السعودية سنة/ ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
٥٨- فلسفة العبادة في الإسلام: يحي هاشم حسن فرغل. ط/ مطابع الأهرام. مصر. سنة/ ٢٠٠٢م.
٥٩- فوائد الفوائد: لابن قيم الجوزية. رتَّبه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه/ علي حسن علي عبد الحميد. ط/ دار ابن الجوزي. سنة/ ١٤٢٩هـ.
٦٠- الفوائد: لابن قيم الجوزية. تحقيق/ عصام الدين الصبباطي. ط/ دار الحديث القاهرة. سنة/ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٦١- القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. ط/ مؤسسة الرسالة بيروت لبنان. سنة/ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
٦٢- القلب في القرآن وأثره في سلوك الإنسان: سيِّد محمد ساداتي الشنقيطي. ط/ دار الحضارة الرياض السعودية. سنة/ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٦٣- القلب ووظائفه في الكتاب والسنة. سلمان زيد سلمان اليماني. ط/ دار ابن القيم الرياض السعودية سنة/ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
٦٤- القلوب وآفاتها: صلاح الدين علي عبد الموجود ط/ دار ابن الجوزي. الدمام السعودية. سنة/ ١٤٢٨هـ.
٦٥- قوت القلوب في توحيد علاَّم الغيوب: الحسن بن خالد الحازمي. ط/ دار الشريف. الرياض. سنة/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦٦- الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. أعدَّه ووضع فهارسه/ عدنان درويش ، ومحمد المصري ط/ مؤسسة الرسالة بيروت لبنان سنة/ ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
٦٧- لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري. ط/ دار صادر ، ودار بيروت للطباعة والنشر. بيروت لبنان. سنة/ بدون.
٦٨- مجموع الفتاوي: ابن تيمية. ط/ مطبعة عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الرياض السعودية. سنة/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٦٩- مختار الصِّحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. ط/ مكتبة لبنان ناشرون بيروت لبنان. سنة/ ١٩٩٥م.
٧٠- مختصر مناهج القاصدين. محمد أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي. ط/ دار العقيدة القاهرة. سنة/ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٧١- مختصرة سنن ابن ماجة: مصطفى ديب البغا. ط/ اليمامة بيروت لبنان سنة/ ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.
٧٢- مختصرة سنن أبي داود: مصطفى ديب البغا. ط/ اليمامة بيروت لبنان سنة/ ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
٧٣- مختصرة سنن الترمذي: مصطفى ديب البغا. ط/ اليمامة بيروت لبنان سنة/ ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.
٧٤- مختصرة سنن النسائي: مصطفى ديب البغا. ط/ اليمامة بيروت لبنان سنة/ ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.
٧٥- مختصرة صحيح مسلم: للحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري. خرَّج أحاديثه وعلق عليه/ محمد خليل الطوخي. ط/ مكتبة الرحاب درب الأتراك القاهرة. سنة/ ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.
٧٦- مدارج السالكين: ابن قيم الجوزية. تحقيق/ عماد عامر. ط/ دار الحديث القاهرة. سنة/ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٧٧- مدارج العبودية من هدى خير البرية: سليم بن عيد الهلالي. ط/ دار الصميعي. الرياض السعودية. سنة/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٧٨- المستخلص في تزكية الأنفس: سعيد حوى ط/ دار السلام القاهرة. سنة/ ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٧٩- المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري: ط/ دار الحديث. القاهرة. سنة/ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٨٠- المصحف المفهرسي: بطرقة الفهرسة الكاملة للسور والأجزاء. ط/ مطابع السحَّار. مدينة العبور. القاهرة. سنة/ ٢٠٠٧م.
٨١- معجم التعبيرات القرآنية: محمد عنريس. ط/ الدار الثقافية للنشر. القاهرة. سنة/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٨٢- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: محمود عبد الرحمن عبد المنعم. ط/ دار الفضيلة. مصر الجديدة. القاهرة. سنة/ ١٩٩٩م.
٨٣- المعجم المفسر لكلمات أحاديث الكتب التسعة: لأبي معاذ طارق بن عوض الله. ط/ دار الخير الكويت. سنة/ ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٨٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. أعده/ محمد فؤاد عبد الباقي. ط/ دار الفكر بيروت لبنان. سنة/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٨٥- المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم. إعداد/ محمد بسَّام رشدي الزّين. وإشراف/ محمد عدنان سالم. ط/ دار الفكر المعاصر. بيروت لبنان. سنة/ ١٤١٧هـ.
٨٦- المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم. أعده/ حنّان عبد المنّان. ط/ بيت الأفكار الدولية. الرياض السعودية سنة/ بدون.
٨٧- المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم. أعده/ صبحي عبد الرؤوف عصر. ط/ دار الفضيلة. مصر الجديدة القاهرة سنة/ ١٩٩٠م.
٨٨- المعجم الوسيط. إبراهيم أنيس ، وعبد الحليك منتصر ، وعطية الصَّوالحي ، ومحمد خلف الله أحمد. ط/ بدون. سنة/ بذون.
٨٩- معجم تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. تحقيق/ رياض زكي قاسم. ط/ دار المعرفة بيروت لبنان، سنة/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٩٠- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن مارس بن زكريا: تحقيق/ عبد السلام محمد هارون. ط/ دار الكتب العلمية. سنة/ بدون.

٩١- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني: تحقيق/ صفوان عدنان داوودي. ط/ دار القلم. دمشق سوريا. سنة/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٩٢- منار القاري في شرح مختصر صحيح البخاري: حمزة محمد قاسم. راجعه/ عبد القادر الأرناؤوط. ط/ مكتبة المؤيد. الطائف السعودية. سنة/ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٩٣- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف: أبو هاجر محمد السعيد بن بسوني زغلول. ط/ دار الفكر بيروت لبنان. سنة/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٩٤- موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي: أحمد شوقي إبراهيم. ط/ نهضة مصر. المهندسين الجيزة مصر. سنة/ ٢٠٠٥م.
٩٥- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة. يوسف الحاج أحمد. ط/ مكتبة ابن حجر دمشق سوريا. سنة/ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٩٦- الموسوعة الفقهية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت. ط/ دار الصفوة القاهرة. سنة/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٩٣م.
٩٧- موسوعة فقه القلوب: محمد بن إبراهيم التويجري ط/ بيت الأفكار الدولية. الرياض السعودية. سنة/ ٢٠٠٦م.
٩٨- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ: إعداد مجموعة منْ المختصين. بإشراف: صالح بن عبد الله بن حميد ، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ملّوح. ط/ دار الوسيلة. جدة السعودية سنة/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٩٩- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبى الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي. ط/ مكتبة ابن تيمية القاهرة. سنة/ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.